الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص :

دراسات أدبية مقارنة

الموضوع : اثر الحضارة العربية الاسلامية في الحضارة الأوروبية

*سعراء التروبادور أنوذجا *

إعداد الطالبة:

* حجبـــة حورية

إشراف الدكتور:

* منقـــــــور *

السنة الجامعية:

2016-2015

تشكرات

الحمد لله الذي له في كل شيء أية تشهد أنه الواحد الخلاق و الذي فطر الخلائق والأرضيين و السبع الطباق و الذي أقر أهل النهي أنه المعبود وحده و كل ما عبد من دونه اختلاق و الذي يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق و الذي سينفى كل شيء بأمره و مشيئته و هو وحده الباقي و الذي بعث فينا رسوله (محمد) صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق و الذي أظهره و نصره بقدرته على أهل الشرك و الريب و النفاق فادى الأمانة و بلغ الرسالة و نصح الأمة و كشف الغمة و جاهد في الله حق الجهاد وكان رحمة لجميع العباد .

إد يدعو الواجب الوفاء و العرفان بالجميل أن نتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل من ساهم في هذه المذكرة نذكر على رأسهم الدكتور المؤطر " بزحاف فيصل " الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمة نتقدم بالشكر الجزيل إلى من وفر لنا هذه الفرصة و نخص بالذكر الأستاذ " زغام " كما نتوجه بتشكراتنا إلى كل طاقم الأساتذة في جميع أطوارنا الدراسية .

و إلى من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

و أخيرا نسأل الله تعالى علما نافعا و رزقا طيبا وعملا متقبلا إن شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل الى كل الأهل و الأحباب و الوالدين أمي التي ربتني على الحنان و أبي رحمه الله الذي دفع بي الى العلم رغم الصعاب و اخوتي : عبد الله ، و مفتاح ، و ذهيبة ، نجمة ، و سعاد .

و الى كل من صديقتي حورية و صفية بدون أن أنسى كل من ساعدني في اخراج هذا.

وفي الأخير أسأل الله عز وجل النجاح التوفيق

تشكرات

أبدأ بشكري بعائلتي الكريمة و بالأخص والدتي حفظها الله لي و أشكر كل عمال مكتبة جامعة عبد الحميد بن باديس ، كلية الآداب و الفنون ، قسم اللغة العربية و آدابها الذين لم يبخلوا علي بالمراجع التي أنجزت بها بحثي المتواضع .

و أخص بالذكر أستاذي المحترم و المشرف على مذكرتي الدكتور محمد منقور الذي أكن له كل الاحترام و التقدير ، دون أن أنسى رئيس مشروع الدراسات الأدبية المقارنة سعيد مكروم إليك مني أستاذي المحترم تحية عرفان وتقدير و أشكرك على قبولي في مشروعك و شكرا .

*** بسم اله الرحمن الرحيم ***

" الله ملك السموات و الأرض يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرا و إناثا ، ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير " .

" صدق الله العظيم "

(الشورى – آية 48 – 50)




المدخل




الفصل الأول

الفصل الثاني




مقدمة







خاتمة




المراجع

المدخل: الأدب المقارن .

الأدب المقارن : أ/ النشأة و التطور :

تعددت و كثرت مدلولات الأدب المقارن ، و تنوعت من باحث لأخر فالأدب المقارن هو من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث و أول من أطلق عليه هذه التسمية هو " فان تيجم F. TIGME "...[1] هو عالم فرنسي أول من وضع تعريفا للأدب سنة 1931 م ، ففي المعني المعجمي : " هو المقارنة بين الأداب أو الأدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية و الجنسية و السياسية كالمدرسة الرومنتيكية في أداب مختلفة ..[2]

و قد أوضح كمال أبو ديب أن الأدب المقارن هو : " دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد ، و دراسة العلاقات بين الأدب من جهة و مجالات المعرفة و المعتقدات الأخرى مثل الفنون و الفلسفة ... من جهة أخرى .

و بإختصار الادب المقارن هو مقارنة أدب بأدب أخرى و بأداب أخرى و مقارنة الأدب المقارن مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني ...[3]

[1] الأدب المقارن ،د. محمد رمضان جربي ، منشورات Elgce : د ط ، د س ، ص : 63 .

[2] المرجع نفسه ، ص : 64 .

[3] الأدب المقارن ، د. محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ط 3 1997 ، ص : 13

و هناك من يفضل تسميته بالأدب المقارن التاريخي .. (1) باعتبار أن هذا الأدب يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة و صلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها ، و ما لهذه الصلات التاريخية من تأثير و تأثر و منهم محمد غنيمي هلال في مؤلفه الأدب المقارن الذي يفضل تسميته التاريخ المقارن للآداب او تاريخ الأدب المقارن إذ يرى أن هذا الأدب جوهر لتاريخ الأدب.. (2) : فهو منهج تاريخي يوثق صلات بين الآداب القومية و العالمية ، و علاقاتها ببعضها البعض و اتفاقها ، و تأثيرها و تأثرها في بعضها البعض قديما و حديثا ، و من هذا تتحد بأن مهمة الأدب المقارن التاريخية علمية و يقول د. محمد غنيمي هلال أيضا إن الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب المختلفة الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها .. (3) ، و تجد كما ذكرنا سابقا أن " فان تيجم " هو أول من تناول هذا العلم تسمية و تعريفا فقال : " أنه العلم الذي يدرس على نحو خاص أثار الأداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة "

.

و يرى أيضا أن الأدب المقارن يعني تقريب بين وقائع مختلفة و متابعة مختلف الأداب بما نجده يقول بإنجاز : " إنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية " .. (4) و ترى أن "فان تيجم " جعل للأدب صفة تاريخية .

[1] الأدب المقارن نشأته و قضاياه و اتجاهاته الحكاية الخرافية نموذجا لأحمد زلط ، هبة النبيل العربية ، الجيزة د ط 2005 ، ص : 49 .

[2] النقد الحديث و الأدب المقارن ، رامي فواز أحمد ، دار الحامد الأردن ، ص : 109 .

3 – المرجع نفسه ، ص : 109 .

4 – المرجع السابق ،د.أحمد زلط ، ص : 52 .

مدارس الأدب المقارن :

هناك عدة مدارس ظهرت تتناول الأدب المقارن منه ما هو تقليدي مثل المدرسة الفرنسية كما تسمى و هناك المدرسة الأمريكية و هناك المدرسة السلافية و هنا في هذا البحث سوف نشير إلى المدرستين المدرسة الفرنسية التقليدية و المدرسة الأمريكية أو النقدية .

1–المدرسة الفرنسية :

تعتبر المدرسة الفرنسية التقليدية هي أول اتجاه في الأدب المقارن و كان ذلك أوائل القرن 19 م و استمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الأدب المقارن إلى غاية أواسط القرن 20 م أي قرابة قرن من الزمان تقريبا .. (1) ،حيث ظهرت اتجاهات أخرى قامت على المنهج التاريخي و ذلك تسمى بالمدرسة التاريخية و يعرفها " فرانسوا غويار " أحد أهم أعلامها الأدب المقارن : "على أنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية .. (2) و هو العلم الذي يؤرخ للعلاقات الخارجية للآداب . .. (3) و لقد وضعت المدرسة الفرنسية شروطا صارمة للدراسة المقارنة و هي .. (4) :

1–أن تكون الدراسة بين أدبين مختلفين .

2–أن يتوفر الرابط التاريخي أي ملف الشواهد بين الأدبين .

3–أن يكون المؤثر أدبا موجبا و المتأثر أدبا سالبا .

1– نظرية الأدب المقارن و تجليتها في الوطن العربي ، احمد درويش ، دار قريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية 2002
ص :27 .

2– الأدب المقارن ، فرانسوا غويار ، ثر : هتري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت لبنان ط 2 1988 ، ص : 15 .

3– المرجع السابق ، ص : 25 .

4– الأدب المقارن مشكلات و أفاق ، عبده عيود ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق سوريا 1999 ، ص

2– المدرسة الأمريكية :

ظهر الأدب المقارن في الثلث الأخير من القرن 19 في الولايات المتحدة الأمريكية و يمكن القول أن الارهاصات ظهور الاتجاه الأمريكي في الأدب المقارن أو بما يسمى بالمدرسة الأمريكية يعود لسنة 1958 م في محاضرات ألقاها الناقد الأمريكي " رينيه ويلك R.Wélk " بعنوان أزمة الأدب المقارن في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي انعقد في جامعة تشابل هيل الأمريكية الذي وجه من خلالها نقدا لا مثسل له في حدثه عن المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن .. (1) .

أسس جديدة تحكم الدراسة المقارنة و هي :

1/ ضرورة دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتها دون مراعاة للحواجز السياسية و اللسانية حيث يتعلق الأمر بدراسة التاريخ و الأعمال الأدبية من جهة نظر الدولية .

2/ الدعوة إلى تطبيق منهج نقدي في الأدب المقارن و التخلي عن المنهج القائم على حصر ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من مؤثرات .

3/ الدعوة إلى جعل الدراسات المقارنة تدرس العلاقات القائمة بين الآداب من ناحية و بين مجالات المعرفة الأخرى كالفنون و الفلسفة و الرسم و الموسيقى و التاريخ و العلوم الاجتماعية .. (2) .

من خلال ما سبق نرى أن هناك اختلاف واضح بين المدرستين فالفرنسية تعتمد في الدراسة المقارنة على ملف الشواهد و ذكر ظاهرة التأثير و التأثر أما المدرسة الأمريكية فترى أن الدراسة المقارنة تتعدى المقارنة بين ادبين مختلفين إلى المقارنة بين أدب و فنون كما سبق الذكر .

[1] أفاق الأدب المقارن عربيا و عالميا ، حسام الخطيب : دار الفكر ، دمشق سورية ط 2، 1999 ، ص : 108 .
[2] الأدب المققارن ، حيدر محمود غيلان ، دور الأنساق الثقافية ، مجلة دراسة اليمنية العدد 80 مركز الدراسات و البحوث اليمني يناير مارس 2006 صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، ص : 23 . 28 .

ظاهرة التأثير و التأثر :

إذا كان تعيين التأثيرات العلمية في القرب قد أصبح ممكنا فإن من العسر على الباحث تحديد مواطن التأثير بدقة في مجال الأدب و الفن ، و ترجع صعوبة ذلك إلى طبيعة الأدب نفسه ، فالتأثر بالأفكار في وسط ثقافي مجاور قد يتحول إلى تمثيل أو إعادة خلق تتناسب و ذوق المتأثرين .

مما يجعل مواطن التأثير مجهولة حتى من قبل المؤثرين أنفسهم و هذا يفسر سر بعض الإشكالات التي تتصل بالصلات المتبادلة بين العرب و الغربيين .. (1)

إن الحتمية في التبادل التأثير بين العناصر المختلفة راجعة إلى المعايشة الطويلة في منطقة جغرافية واحدة ، و هي معايشة استمرت حقبة من الزمن و أما الصلة بين طرفي الإسلامي و المسيحي فلم تتقطع أبدا سواء فيما يتصل بالكتابات أو ما يتصل بالانتقال من طرف إلى طرف الأخر سواء عن طريق التجارة و التبادل الأسرى و الرحلة المستمرة .

و إذا كنا نميل إلى الرأي الذي يقول بأن الأصل أن يصدر التأثير عن الأقوى و هي (الثقافة العربية الإسلامية) إلى الأضعف (و هي الثقافة اللاتينية المتخلفة) لأن هذه الأخيرة لم تكن تجذب الانتباه حتى تستطيع التأثير في الثقافة العربية إلا أننا لا ننفي التأثيرات المحلية تماما .. (2) .

–إذا كانت نظرية التأثير العربي في نشأة الآداب الأوروبية قد كسبت كثيرا من المؤيدين من الباحثين فإن عددا من الباحثين الأوروبيين قد رفضوها و راح الباحثون يفتشون في نصوص قديمة تبين عدم التأثير العربي في الغربي .

[1] الموشحات الاندلسية المصطلح و الوزن و التأثير . د، يونس شنوان شديفات ط 1 2008 ، ص : 141 .

[2] المرجع نفسه ، ص : 143 ، 144 .

ميدان الأدب المقارن :

1/ عوامل انتقال الأدب : كتب النقد و الترجمة و الرحلات و المجلات و الصحف بالإضافة إلى الوسائل السمعية البصرية المؤلف و المترجم .

2/ دراسات الأجناس الأدبية : نشأة الأجناس الأدبية و تطورها عبر الزمن و قد يدرس الجنس الأدبي في موضوعية أو أكثر .

3/ دراسات الموضوعات الأدبية : و تسمى تاريخ الموضوعات عند الألمان .

4/ تأثير الكتاب : قد يتأثر بكتاب واحد أو مجموعة من الكتاب و بشخصيته و قد يكون الوسط المؤثر بلد أو أمة أو مجموعة من كتاب .

5/ مصادر الكتاب : هي المصادر الأجنبية التي اشتقى منها الكاتب أدبه و قد تكون مناظر أو محادثات أو نصوص أدبية .

6/ التيارات الفكرية : و هي الحركات الأدبية التي تسود عصر من العصور كالفلسفة العاطفية و الواقعية و غيرها .

7/ صورة بلد أجنبي (الصورانية) : دراسة بلد كما يصوره مؤلف أجنبي .. [1]

1- المرجع السابق ،د. أغنيمي هلال ، ص 50

ثقافة الباحث المقارن أو عدته : و تسمى عند المدرسة الفرنسية عدة الباحث المقارن بمعنى شروط التي ينبغي أن تتوفر في الباحث حتى يصبح مثقف منها :

1-أن يكون على علم بالحقائق التاريخية للعصور التي يدرسها كالحروب و الحركات الفكرية التي تختص بهذه الدراسة و لهذا هناك فرع يتكأعليه في دراسته .

2-أن يكون على دراية تامة بتاريخ الأدب المختلفة مثل رسالة الغفران الكوميديا الإلهية .. الخ .

3-على الباحث أن يكون عالما بالمنتهج البحث المقارن وان يكون مطلع على المدار الأخرى.

4- أن يكون مطلع على ميادين البحث واهم مجالات بصورة بلد مثل صورة العرب عند شيكسير .... الخ

5- الغمام المراجع العامة في الادب المقارن والمجالات المتخصصة.

6- أن يكون يتقن لغة اخرى بعد لغته الام أي على الباحث المقارن أن يدرس النص لغته الأصلية [1]

—

1- محاضرات السابقة في الادب المقارن ، د. محمد عباسة ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2014 ، 2015

أهمية الأدب المقارن وغاياته العلمية :

يعد الادب المقارن ذلك العلم الذي يميز الشخصية القومية للامة ، ويوضح ملامحها توضيحا عاملا ، وذلك يميز بين نتاجه وتراثها والأصيل ، وبين ما استعارته من التيارات الادبية والاجناس والمذاهب المختلفة ، وتستطيع أن تقف هنا على جملة من الأهداف والغايات التي يحددها الأدب المقارن .. (1) وأولها :

– أنه العلم الذي يرسم الأدب في علاقاتها مع بعضها البعض ، كما انه بعتبر عاملاها ما في دراسة المجتمعات وتفهمها ، ودفعها الى التعاون .. (2)

وثانيا : أنه يعين الأمة على تحديد تاريخها الأدبي ، ومعرفة قاطعة ويوضح مدى صفاء او اختلاط الأدب بغيرها أي يقف على التاريخ العام والخاص للمجتمع ، من خلال نتبع المسار التاريخي للنصـوص الأدبية .. (3)

أما ثالث الاهداف والغابات فهو انه يقوم على دراسات التيارات الفكرية والادبية والمذاهب ،الكتاب والمفكرين ...، كما انه يدرس الاجناس الأدبية من مسرح وشعر قصص ، ويكشف الروابط والصلات المتواجدة بين الادب أي يتنبع تاثير وتاثير الآداب في بعضها البعض .

ورابعا وأخيرا : أنه بين أثر البيئات والأمكنة ، في اختلاف وتباين الداب والاجناس الآدبيـة لجميع الامم .. (4)

1-المرجع السابق ، د. محمد رمضان جربي ص 67

2-دراسات في النقد المسرحي والادب المقارن ، محمد زكي العشماوي ، دار المعرفة الجامعية الارازيطية ط 2007 ص 27-28

3-المرجع السابق ، محمد رمضان جربي ص 37

4-المرجع نفسه ص 38

لمحة عن الشعر في الأندلس :

كانت بلاد الأندلس من أرقى البلدان العربية الإسلامية وقد تميزت بخصوصياتها الثقافية والاجتماعية كم كانت أيضا حلقة اتصال بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي ، وذلك مما أدى إلى انتقال معظم معالم الثقافة العربية من أدب وفلسفة وعلوم إلى البلاد الأوروبية .. (1)

فبعد الفتح الإسلامي ،ظل الأدب الأندلسي صدى لأدب المشرق حتى عصر الامارة ، وفي عصر الخلافة الأموية بالأندلس ، كان لهذا الأدب أن يستجيب لدواع بيئية واجتماعية تميزه من غيره وتضقي عليه عليه طابع المحلية ، فظهرت الموشحات والأزجال ، هذا اللون من الشعر الذي تحرر من الأعاريض المرعية والقوافي الرتيبة ، ولغ به اهل المغرب قبل أن يبهر أهل المشرق ، ولاتزال هذه الأنغام تذكرنا بالفردوس المفقود وعلينا أن نشير الى أن الشعر الأوروبي عامة والفرنسي خاصة ، قد تأثر في القرون الوسطى في مضامينه و أشكاله بالأدب العربي من خلال الشعر الأندلسي ، ويعد شعراء التروبادور في جنوب فرنسا أول من نظم القصائد على منوال الموشحات والأزجال .. (2)

إذن ظهر الشعر في الأندلس في الوقت الذي وصل فيه العرب الى هذا البلد غير أننا لا نملك إلا القليل منه والسبب في ذلك أن تلك الفترة سادها الاضطراب والحروب ،فلم يكن لدى الشعراء وقت لتدوين أشعارهم .

1–الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور ، د. محمد عباسة ، دار ام الكتاب للنشر والتوزيع مستغانم الجزائر ، ط 1 ،2012 ص 5

2–المرجع نفسه ص 6–7

لمحة عن ملوك الطوائف بالأندلس:

هي فترة تاريخية في الأندلس بدأت في حدود عام 422 هـ لما اعلن الوزير أبو الحزم بن جهور "سقوط" الدولة الأموية في الأندلس ، مما حدا بكل أمير من أمراء الأندلس بينا ، دويلة منفصلة ، وتأسيس امرة حاكمة من أهله وذويه ، وبلغت هذه الأسر أكثر من عشرين اسرة.

وفي العقد بين 1020 و1030 سقطت الخلافة بسبب ثورة الأمازيغ ونشوء ملوك الطوائف الذين قسموا الدول الى 22 دويلة ، منهم : غرناطة ، أشيلية والمرية ، وبلنسية ، طليطلة سر قسطة والبرازين والبدا جوز وبلنسية ودانية و اليليار ومورور ، بنمارتت تلك الدويلات تراء الحلافة ، إلا أن عدم استقرار الحكم فيها والتناحر المستمرين بعضها البعض جعل منهم فريسة لمسحي الشمال ، ووصل الأمر الى أن ملوك الطوائف كانوا يدفعون الجزية للملك الفرنسوا السادس وكانوا ستعنون به على اخوانهم .. (1)

بعض الأسر التي كانت مشهورة في عهد الطوائف :

بنو عباد باشيلية (414 هـ ، 484 هـ)	بنو رزين في السهلة (402 هـ ، 497 هـ)
بنو جهور في قرطبة (422 هـ ، 449 هـ)	بنو زي النون طلبطلة (400 هـ ، 478 هـ)
بنو حمود في مالطة (407 هـ ، 449 هـ)	بنو الاقطس في بطليوس (413 هـ ، 487 هـ)
بنو نيزي في غرناطة (403 هـ ، 536 هـ)	بنو عامر في بلنمة (1016 هـ ، 1085 هـ)

بنو هود في سرقسطة (410 هـ ، 536 هـ)

1-تاريخ قضاة الأندلس ، أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والقتيا تحقيق ، مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1995 ،ص 2-3

ملخص المدخل :

ظهر الأدب المقارن سنة 1927 وهو المقارنة بين الآداب المختلفة والبحث عن أوجه التشابه والاختلاف وهناك مناهج متعددة في ذلك وهي المنهج التاريخي الفرنسي أي المدرسة الفرنسية والمنهج الوصفي النقدي ، هو المدرسة الأمريكية وهذا المنهج لا يتطرق إلى الصلات التاريخية.

وعلى الباحث المقارن يجب عليه أن يكون ملما بجميع العلوم والحقائق التاريخية والأدبية التي تساعده على دراسته ، وتكمن أهمية الأدب المقارن في التعرف على الآداب العالمية ومعرفة نوايا الآخرين إن كانت سيئة أم لا .

ومن هنا نرى أن هناك عدة دراسات قامت على حضارات أخرى منها الحضارة الأوروبية التي قامت ونهضت على الحضارة العربية الإسلامية مما سيظهر في الفصل الأول والثاني من هذا البحث لأن قيام هي الحضارة راجع إلى تأثر الغرب بالحضارة العربية الإسلامية .

مقـــــدمـــــة

إن الحضارات على اختلاف مشاربها تشترك في إنسانيتها فالإنسان هو أصلها و منبعها بمعنى أنها صناعة الإنسان و إبداعه عندما يرتقي في سلم التمدن و الاستقرار ، و رغم هذا الاشتراك فيما بينها و التقائها في الأصل إلا أن مناهجها و مذاهبها و فلسفاتها قد تمايزت في مرجعية البناء الحضاري لكل منها ، هذا ما أدّى إلى تعدد و اختلاف النظريات التي تفسر نشوء الحضارة و تكونها .

فالإنسان في العقيدة مخلوق مكرّم ، لقوله تعالى : " و لقد كرمنا بني آدم " و هذا التكريم مطلق على كل بني أدم باختلاف أجناسهم و قومياتهم و عقائدهم و دياناتهم و ألوانهم ،و هكذا مكرّم الإسلام الإنسان و ميزه عن المخلوقات بالعقل الذي دفع به إلى العلم و الفهم و الحرية و الإدراك ليتمكن من أداء رسالته على أكمل وجه في هذه الأرض و يدعو إلى الخير و السلام. و قد حملت الأمة العربية و الإسلامية رصيدا تاريخيا ثريا ومتنوعا ، شاركت فيه أجناس عدة و قوميات شتى .و عنصريات مختلفة ضمنت لها التفوق دوما في النهوض و السير إلى طريق النجاح ، و ذلك باكتسابها السواعد الفنية و العقول الذكية ،كما تمتلك قدرات هائلة من المعلومات ، ما جعلها أن تكون في موكب الحضارة و أن تواصل عطائها الحضاري و تحمل مشعل هذه الحضارات ، و لها أثر واضح في الحضارات الغربية و مدى تأثرهم بها فهذه الحضارة العربية كانت عطاء و عطاءها للحضارات الأخرى .

و لما لا يعترف الأخر بأهمية الحضارة الإسلامية العربية في بناء ركب حضارته المتطورة التي استقى مناهجها و مقوماتها من الحضارة العربية الإسلامية ، و يحاول إخفاء ما أخذه من هذه الحضارة و يقدم لنا عكس ماتراه في هذه الدنيا . لأن الأوروبي المسيحي يحاول رفض الحضارة الإسلامية العربية لهذا يجب أن لا تترك المجال لهذه الأفعال و أن تحاول توحيد أفكارنا و المشي على خطوات أسلافنا و أن ندفع حضارتنا إلى ما كانت علّيه من تطور و تقدم و سمو ، و يجب إعادة الحلقة المفقودة إلى مكانها ، و تدفع بقوة ركب حضارتنا الراكدة لتسير إلى طريق الصحيح .

و من خلال هذا البحث حاولنا إعطاء فكرة حول الحضارة و مدى تأثر الغرب بحضارتنا الإسلامية وكان منطلق هذا البحث عبارة عن تساؤلات تطرح نفسها ألا و هي :

-هل أثرت الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية ؟ .

-هل للأدب المقارن أهمية لمعرفة نقاط التشابه و الاختلاف بين الحضارتين العربية و الغربية ؟ .

و للإجابة عن هذه الأسئلة ارتأيت أن أتبع المنهج التاريخي ،سرت على نهج المدرسة الفرنسية للقيام بهذا البحث و عرض مختلف المعلومات التي تخدم المتلقي سواء كان باحثا أم قارئا لهذا الموضوع .

و قد قسمت بحثي إلى فصلين ممهدة بمقدمة و مدخل يشتمل فيه الحديث عن الأدب المقارن و التطرق إلى المدرستين الفرنسية و الأمريكية ، إعطاء لمحة عنهما و تحدثت عن ظاهرة التأثير و التأثر و ميدان الأدب المقارن و لمحة عن الشعر في الأندلس في عهد ملوك الطوائف .

و لقد تناولت في الفصل الأول تعريفات عن الحضارة عند العرب و الغرب ، و أهم مظاهرها و عوامل ظهورها كما تطرقت لأهم نظرياتها و منها نظرية ابن خلدون ، نظرية هيقل و نظرية كارل ماكس .

أما الفصل الثاني فكان الحديث فيه عن الحركة الأدبية و الثقافية في عهد ملوك الطوائف بالأندلس و كذا تحدثت عن صورة المرأة في الشعر الأندلسي ، و تطرقت إلى الموشحات و أثرها في شعراء التروبادور في المبحث الأخير قدمت نماذج من الشعر الأندلسي و شعر شعراء التروبادور كمقارنة .

و وضعت جملة من المصادر و المراجع التي قد اعتمدت عليها و من أهمها و أبرزها : تأملات مشكلات الحضارة لمالك بن نبي ، و كتاب أخر لبشير رمضان التليسي بعنوان الحضارة العربية الإسلامية ، و كتاب و هو الأهم في دراسة الأدب المقارن عند العرب و هو الأدب المقارن للدكتور محمد غنيمي هلال ، و كتاب الدكتور محمد عباسة أستاذ محاضر في جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ألا و هو الموشحات و الأزجال الأندلسية في شعر التروبادور .

و لقد واجهتني عدة صعوبات منها صعوبة التعامل مع المصادر و المراجع بالإضافة الى عدم امتلاكي اللغة الأخرى للبحث في مراجع و مصادر أجنبية و كذلك بالإضافة لضيق الوقت لكن على الرغم من ذلك فقد بذلت جهدا للتغلب على هذه الصعاب بفضل مساعدة جملة من الأساتذة و الزملاء جزاهم الله خيرا

و في الأخير أرجو أن تنال هذه المذكرة رضا كل من يتصفحها . و أن تكون من بين المرتجع التي تخدم الزملاء القراء و الباحثين و لو بقليل .

ثم ان الشكر الجزيل يعود الى ما قدم لي من مساعدة علمية جاءت على شكل نصائح و ارشادات معلومات علمية تقدم بها جملة من أساتذة فسم اللغة العربية و أدابها و بخاصة الأستاذ المشرف الدكتور منقور .

الفصل الأول :

الحضارة ، مفهومها ، مظاهرها ، تطورها

المبحث الأول :

– مفهوم الحضارة بصفة عامة

– مفهوم الحضارة الاسلامية وخصائها بصفة خاصة

المبحث الثاني :

–عوامل ظهور الحضارة وتكونها

المبحث الثالث :

–مظاهر الحضارة

المبحث الرابع :

–نظريات الحضارة

الفصل الأول : الحضارة ، مفهومها ، مظاهرها ، تطورها

المبحث الأول : مفهوم الحضارة

أ) لغة

1) اللغة العربية :

يقول معجم لسان العرب : "الحضر خلاف البدو ،و الحاضر خلاف البادي و الحاضر المقيم في المدن و القرى ،و 'الحضارة ' الاقامة في الحضر ، عن أبي زيد ، و كان الأصمعي يقول: الحضارة بالفتح قال القطامي:

فمن تكن الحضارة أعجبته .:. فأي رجال رجال البادية ترانا... (1)

و هي هن الثلاثي حضر و هو نقيض الغيب و الغيبة ، كما جاء في القاموس المحيط "الحضارة" ضد غاب ، و الحضرة و الحاضرة و الحضارة و يفتح خلاف البادية... (2) كما جاء في صحوة المتن لتاج العروس على أنها من حضر ، و الحضر ، و الحضرة ، و الحاضرة و الحضارة : خلاف البادية و البداوة : والبدو : و الحاضرة سميت بدلك لأن أهلها حضروا ، الأمصار ، و مساكن الديار التي تكون لهم بها قرار... (3)

1- لسان العرب،ابن منظور،بيروت،لبنان،دار صادر،ط1،الجلد الرابع،'ح'،ص 61-148

2- القاموس المحيط،الفيروز أبادي، الشيرازي،بيروت،لبنان،دار الكتب العلمية،ط1 1999،ج2،ص 61-62

3- النفيس من كنوز القواميس،صفوة المتن من تاج العروس،خليفة محمد التلبسي، تونس، الدار العربية،ص 490-489

و في معجم الوسيط : الحاضر : القوم الحضور ، و حاضرة الشيء القريبة منه ، و في التنزيل العزيز

"و اسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر" و خلاف البادية و المدن و القرى و الريف ، و الحضارة ضد البداوة و هي مرحلة سامية من مراحل التطور الانساني ، ومظاهر الرقي العلمي و الفني و الأدبي

و الاجتماعي في الحضر. (1) فإدن : لفظة 'الحضارة' في الأصل اللغوي للغة العربية تقابل البداوة ، كما هو جلي في قول المتنبي :

حسن الحضارة مجلود بنظريه .:. وفي البداوة حسن غير مجلوب... (2)

1- المعجم الوسط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ط 4 2005 ،ص 181

2– المتبني ، زكي المحاسن ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ط 1 1977 ص 69

- في اللغة الأجنبية :

لفظ الحضارة **Civilisation**، و هو مشتق من كلمة **civtas** ، بمعنى المدينة و **civilités** هو الأصل اللاتيني وهو ما يعرف به المواطن الروماني **cities'** بمعنى مدني أو ما يتعلق بساكن المدينة ، أو **civis** بمعنى مساكن المدينة،حيث تقوم الحياة عادة في المدن و منها اشتقت كلمة **Civilisation** بالألمانية و كلمة **Civilisations** في فرنسا ، حيث ظهرت في القرن الثامن عشر **18** ، و تم اشتقاقها من نعت **civilisé** ومن فعل **civiliser**

أما حديثا، فهي الانتقال إلى الوضع المتحضر ،كما أنها استخدمت دلالة للتعالي عن الهمجية و هي أيضا نقيض لكلمة بربرية **barbarus**، أي توحش فهناك شعوب متحضرة و شعوب متوحشة ، غير متحضرين barbari ... [1]

1- معالم الحضارة الإسلامية ، بوارجلان ، عمر سليمان بوعصابة ، اشراف محمد ناصر ، ص 09

ب) اصطلاحا:

ذهب البعض إلى اعتبار الحضارة نمط يعتاد عليه الفرد من تفاصيل صغيرة و كبيرة يعيشها في مجتمعه ، و لا يقصد من هذا استخدامه لأحدث الوسائل و التكنولوجيا بل تعامله هو كإنسان مع الأشياء المادية و المعنوية التي تدور حوله : و شعوره الإنساني اتجاهها

I) الاتجاه العام (تعريفا):

انحصرت تعريفات بعض العلماء في أن الحضارة عبارة عن نشاط الإنسان في شتى المجالات بشكل شامل، وتشمل على الكثير من الجوانب الحياتية للإنسان المختلفة هذا ما أكسبها مفهوما عاما، و الذي يتناول قدرات الإنسان العقلية و النفسية و العملية التي توجهه نحو الرقي و التقدم في جميع مناحي الحياة ... (1)

1)ول ديوارنت :

وعرف ديوارنت الحضارة على أنها نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي بأوجهه المختلفة. ... (1) **من موارد اقتصادية و عقائد و أخلاق، و نظام سياسي و متابعة للعلوم و الفنون بشتى أنواعها.**

1- تاريخ الحضارة الإنسان، د.محمد خريسان و آخرون،أربد-الأردن، دار الكندي،ط1999،1،ص19

2- قصة الحضارة،نشأة الحضارة،ديورانت ول وايريل ج1، المجلد1،بيروت،لبنان،دار الجيل،زكي نجيب محفوظ ص06

2) لارف لينتون :

هي مجموعة منظمة من الاستجابات التي تعلمها الأفراد و أصبحت جزءا من مميزات المجتمع.

3) يوسف الحوراني :

وهي مجموع العقائد الدينية و ازدهار اقتصادي و المنجزات الإنشائية و الفنية و الأنظمة التشريعية.وتضامن اجتماعي وفق تقاليد وعادات موحدة أو قوى حربية.

4) أحمد شلبي:

إنها الإنجازات التي تحقق للبشرية، أو حققتها البشرية من خلق و سلوك و معارف... (1)

5) حسين مؤنس :

أن الحضارة ظاهرة إنسانية عامة، فإن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يرتقي و يعمل على تحسين أحواله و ذلك بفضل العقل الذي كرمه الله به، ويمكنه من التفكير واختزان المعلومات و الربط بينهما

و الإفادة منها، وما من شعب إلا وله مستواه الحضاري و الفرق في المستويات، فلكل جماعة لها حضارتها التي تميزها عن غيرها من الحضارات الأخرى... (2)

1-المرجع السابق، د.محمد خريسان ،ص19

2- الحضارة، حسين مؤنس، الكويت، عالم المعرفة،ط1978،1، ص44

6) ابن خلدون :

يعتبر عبد الرحمان بن خلدون أول من عبر من العرب عن الحضارة، باستخدامه مصطلح العمران البشري،... (1) وذلك في فحوى مقدمته الشهيرة، ويرى ابن خلدون أن أساس التطور هو التحول من البداوة إلى الاستقرار، والحضارة عنده هي غاية للبداوة، كما عرُّفها على أنها :" التفنن في الترف و استجادة أحواله و الكلف بالصنائع التي تؤنق من أصنافه و سائر فنونه من الصنائع المهيأة للمطابع أو الملابس أو الفرش أو المباني و سائر أحوال المنزل ... (2)

كما أن الحضارة في منظوره تتفاوت بتفاوت العمران ، فمتى كان العمران كانت الحضارة أكمل، و كما الحضارة يكون عند نهاية الدولة في استفحالها... (3)، كما أكد أن العمران البشري –الحضارة – لا يتم إلا باجتماع و تعاون بعضهم مع البعض.

1-مقدمة ابن خلدون، د.عبد الرحمن بن خلدون، القاهرة،مصرندار ابن الجوزي،ط1، 2010،ص35

2-3- المرجع السابق،ص309

II) الاتجاه الروحي و الديني:

لقد حاول معظم رواد هذا الإتجاه إلى خلق تصورات و مفاهيم تصلح لقيادة الإنسانية و العمل على سعادتها و التي بدورها تسمح لها بالنمو و الرقي ،كما أنهم ربطوا التقدم بالأخلاق و الأديان، و الحضارة بالدين و معظمهم من المفكرين المسلمين و قلة من الغربيين ومن أهمهم :

1) تقي الدين الشبهاني:"نظام الإسلام":

يرى أنها مجموعة من المفاهيم عن الحياة ، و بالتالي فإن الحضارة الإسلامية تقوم على أساس العقيدة الإسلامية وهي بالتالي قائمة على أساس روحي.

2) سيد قطب :

حصر مصطلح الحضارة على الإسلام وحده ، مؤكدا أن ما دونه تخلف و بالتالي لا يجوز إطلاق لفظ حضارة على ما سواه من الأمم كالإغريق و الفرس و الرومان ، و أهل الغرب باعتبار أن هؤلاء عاشوا في ظلمات الجاهلية. (1)

إنما هي نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من أفكار و أخلاق و آراء و أعمال في حياته العائلية و الفردية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية... (2)

1- المرجع السابق، د.محمد خريسان ص 20

2- المرجع نفسه، ص21

4) مالك بن نبي :

عرف الحضارة على أنها البحث الفكري و الروحي، و التي لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السماء، و يكون للناس شرعا ومنهجا، فكأنها قدر للإنسان ألا تشرق عليه شمس الحضارة إلا حيث يمتد نظره إلى ما وراء حياته الأرضية ... (1)

5) أرنولد توينبي:

ربط هذا الأخير في بحوثه الحضارية بين الحضارة و الكنيسة الكثوليكية فالحضارة لديه تنشأ عن الأديان وأفضلها تلك الناشئة عن الديانة المسيحية الكاثوليكية برئاسة البابا و بالتالي يرى أن الحضارة الغربية هي وحدها التي تحافظ على الشرارة الإلهية الخلاقة و هي الوحيدة التي تملك إمكانية الاستمرار بعكس سابقاتها من الحضارات ... (2)

6) هانزكوهن:

إن الحضارة الحالية المعاصرة، هي حضارة أزلية وسرمدية غير قابلة للانحطاط، لأن الشرارة الخلاقة نبعها و مصدرها و أساسها، وينبغي للحضارة الغربية أن تحاط حتما بصلة من القداسة... (3)

1- تأملات،مشكلات الحضارة،مالك بن نبي،دمشق،سوريا،دارالفكر،ط1 ،1979،1،ص199

2– أسس مفهوم الحضارة في الإسلام،سليمان الخطيب،بن عكنون، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية،ص34

3– المرجع السابق، د.محمد خريسان ، ص21

7) ألبرت أشفستر:"1875–1925":

إن الحضارة بكل بساطة معناها بذل الجهود، بوصفنا كائنات إنسانية من أجل تكميل النوع الإنساني و تحقيق التقدم من أي نوع كان، في أحوال إنسانية و أحوال العالم الواقعي و هذا الموقف العقلي يتضمن استعداد مزدوجا فيجب:

أولا: أن تكون متأهبين للعمل ايجابيا في العالم والحياة.

ثانيا: أن نكون أخلاقيين .

إن الحضارة عند ألبرت تنشأ حينما يستلهم الناس عزما صادقا على بلوغ التقدم، وفي الأخلاق وحدها نجد الدافع القوي إلى مثل هذا العمل، كما يرى أن أي شيء ذا قيمة لا يتحقق إلا بالحماسة و التضحية بالنفس في هذه الدنيا ... [1]

ومن هنا نراه أنه ربط بين الحضارة و الأخلاق، كما قال أن الحضارة طابعها أخلاقي في أساسه.

و من خلال المفاهيم المختلفة التي استعرضناها عن الحضارة يمكن أن نلخصها في ان المفهوم الحقيقي للحضارة يجب أن يرتبط بمفاهيم ذات ضوابط قارة ، و لا يأتي ذلك إلا بتوازن بين الماديات و الروحيات .

1–فلسفة الحضارة،ألبرت أشفيستر،تر ، عبد الرحمن بدوي،دار الأندلس،ط2، 1980،ص5–7

مفهوم الحضارة الإسلامية :

و تشير كلمة الحضارة الإسلامية إلى المبادئ الإصلاحية التي يتضمنها الدين الإسلامي الحنيف، و هي تلك التي أرسل الله بها رسوله الأمين محمد صلى الله عليه و سلم لتنظيم هذا العالم ، وإصلاحه و قيادته إلى الطريق السليم ، و لا شك أنه المبادئ الاسلامية تتعاون كلها لمصلحة الفرد و مصلحة الجماعة في آن واحد ، و لما كان القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة يمثلان القوة الدافعة للحركة الحضارية في الإسلام ، فقد أصبح إلزاما على كل منصف أن يعلم بأن الإسلام كان ولا يزال دين الحضارة الإسلامية علما و عملا و أخلاقا (1)

و عليه فإن الحضارة الإسلامية هي نتاج امتزاج و تفاعل ثقافات و حضارات الشعوب التي دخلت الإسلام سواء إيمانا و اعتقادا ، واحتكمت به و انطوت تحت لونه ، أو انصهرت في بوتقت القيم التي جاء بها الإسلام ، ومن ثم فإن حضارة الإسلام هي حضارة شاملة جامعة للقياس و القوميات جميعا التي كان لها نصيب في قيام هذه الحضارة، وفي ازدهارها ، وفي امتداد تأثيرها في العالم الذي شهد اتساع إشعاعها ، وامتداد نفوذها خلال العصور السالفة.

كما أن الحضارة الإسلامية ، هي كل ما أنتجته الشعوب التي عاشت على هذه الرقعة العريضة من الأرض و التي يحدها غربا الشريط الصحراوي المداري الذي يبدا عند المحيط الأطلسي و يستمر

شرقا حتى سور الصين من ابتداع و مبتكرات عبرت عن نفسها بصور مادية ، وجدانية وعقلية وشملت كل ألوان الفن الأدب ،الصياغة ، و العلم و الفلسفة التي أنجزها المسلمون ... (2)

1- صفحات من الحضارة الإسلامية،نزيه شحادة،بيروت،لبنان،دار انهضة،ط 1 ،2006،ص18

2- المرجع نفسه ص18

المبحث الثـاني : مظاهر الحضارة

رغم الإختلاف الواضح بين الحضارات التي ظهرت على وجه الأرض منذ القدم ، إلا أنها اشتركت فيما بينها في عدة مضامين عامة لحيات شاملة و في ذلك مجموعة من الجوانب منها السياسية الإقتصادية الاجتماعية و الفكرية .

1- المظهر السياسي: إن الإنسان ميال إلى الاجتماع بالفطرة كما أنه ينفر من العزلة و يخشاها و ذلك أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من غذاء حتى، و لهذا اتجه الإنسان منذ هبوطه على وجه الأرض نحو الاجتماع لشعوره بالأمن في ظل الجماعة ... (1)

و من هنا يرى بن خلدون أن الإنسان الواحد لا يستطيع بمفرده القيام بكل الأعمال السياسية المتوجب عليه فعلها، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة أو بمعنى العمران أو تجمع حضاري ، ما استدعى بالضرورة ظهور صناعات متعددة مع تعدد حاجات الإنسان المختلفة ، و تطور أنظمة الحكم في مختلف الحضارات حسب وضع المجتمع ، و مدى أخذه بأسباب لحضارة وبذلك كان التنظيم السياسي على عدة أنواع من استبدادي ، ملكي ، ديمقراطي و عليه فالسلطة بدورها احتاجت إلى وازع ، ولقد رتغيرت وسائل تطبيقها من عادات وتقاليد و قوانين التي تعتبر الأساس

الثابت للمجتمعات أذا كان لوجود القوانين من هيئات تقوم على تنفيذها ، فكانت الحضارات أنظمة شرطية تحفظ الأمن الداخلي ، و هيئات قضائية هي المرجعية في تطبيق القوانين ... (2)

1- بنظر المرجع السابق، د.محمد خريسات ص48

2- المرجع السابق، مقدمة، د. ابن خلدون،

2- المظهر الاقتصادي :

يتطور المظهر الاقتصادي في الحضارة في تطوير الإنسان للأدوات الزراعية كالفأس و المحراث مما أدى إلى تقدم حياته و تغيرت تغيرا كاملا ، كما طورت آليات الحياكة لإنتاج الملابس و لأفراد أسرته و كذا أساليب الدفاع عن النفس من رماح ، عصي ، قسي...إلخ .

و تعتبر الصناعة من أهم المظاهر دلالة على تقدم الحضارة الإنسانية ، صناعة الخزف كانت سيطرت الإنسان على الحيوانات و ترويضها و استخدامها كوسائل للنقل مثلت أكبر قفزة للإنسان ... (1)

و كذلك التجارة كانت عنصر من المظهر الاقتصادي بظهور التجارة و نموها من تبادل السلع و تقايض الى أن أصبحت هناك عملات النحاس و الحديد و البرونز و الذهب و الفضة متداولة ، إذ يتم من خلالها شراء السلع وتبادلها و تطورت الملكية تدريجيا حتى سادت في ذلك الملكية الفردية في المجتمع.

3 – المظهر الاجتماعي:

يميز المظهر الاجتماعي من خلال ان المجتمع قبلي أم قومي أم ديني مع توضيح الروابط المنظمة لهذا المجتمع ، و لعل أول منظمة اجتماعية و أقدمها هي الأسرة التي أقامها الإنسان عن طريق الزواج ، و الذي بدوره يحافظ على النسل البشري ، وكل فرد منها يقوم بعمله داخل هذه الأسرة ، فالأم تعتني بالأطفال مع قيامها بجميع الأعمال المنزلية في حين الأب مسؤوليته العمل كما له الرئاسة داخل أسرته التي تدين له هي الأخرى بالطاعة و الولاء (2)

1- المرجع السابق، د.محمد خريسات ، ص49

2- المرجع نفسه، بتصرف ، ص 50-51

4- المظهر الديني:

الإنسان عند توحيد الله يجعله يخلق لنفسه عقائد دينية ، و التوحيد لعبادة المخلوقات و ذلك لخوفه من الموت و ضعفه أمام مختلف الظواهر الطبيعية كالقمر و الشمس و النار، و غيرها من جهة ، و من جهة أخرى لرغبته في تفسير الظواهر المحيطة به ، و التي لعبت دور كبير في انحراف الإنسان عن توحيد الله الخالق ، كما أن المؤسسات الملكية و الخاصة و الزواج ارتكزت على قوى دينية... (1)

5- المظاهر الفكرية :

إن أبرز المظاهر الفكرية و تميزها هي اللغة و الكتابة ، فهذه الأخيرة استعملها الإنسان كوسيلة للتواصل و التفاهم بين الأفراد و الجماعات ، ة إدراكه بواسطتها لمختلف الأشياء ، حيث كانت الكتابة في بادئ الأمر عبارة عن رسم أشكال الأشياء للدلالة عليها ، ثم تطورت إلى حروف لتسهل بذلك سبل الفكر و تفتحه... (2)

أما بالنسبة للفنون الأخرى كالتصوير و النحت و البناء و الرقص و غيرها كلها تعكس واقع الحياة البدائية ، فالأعمال الفنية هي جزء من المجتمع الذي انبع منه، و يرجع أصل الفن إلى غريزة في نفس الإنسان و حبه لمشاهدة كل ما هو جميلو بهذا وجد الفن... (3)

1–2– المرجع السابق، د.محمد خريسات ، ص 52 – 53

3–معنى تاريخ الفن ، مارك روسكل ، تر: فخري خليل ، بيروت ، المؤسسة للدراسات والنشر ط1 ، 2003 ، ص 10 ، 231

المبحث الثالث : عوامل الحضارة :

لقيم الحضارة يجب توفر مجموعة من العوامل المتداخلة و المتكاملة فيما بينها، إذ يرتبط وجود الحضارة بوجودها، و إن هناك ثلاث عناصر أساسية يحددها التاريخ (الزمن) ، الإنسان ، الفكر (العقل)، مضافة إلى :

1– العوامل الجيولوجية:

الظروف الجغرافية التي تنشأ فيها الحضارة فمثلت الفترة الفاصلة بين عصرين جليديين حيث يعتدل المناخ و تتوفر الأمطار ، أما في حالة أيام عصر الجليد ، فإن الحضارة القائمة في المنطقة ستنتهي بعد أن يغمرها الجليد.

2– العوامل الجغرافية:

و يقصد بها الموقع الجغرافي، و المناخ بالإضافة إلى التربة ، إذ أن هذه العوامل لها دور هام في قيام الحضارات، علما أن هذه العوامل الجغرافية لا تؤثر كثيرا على الإنسان العاقل ، بحيث أنه يستطيع أن يجير كل الظروف الجغرافية لصالحه، الا انها ضرورية لصنع الحضرات ... (1)

إن أول من أشار إلى أهمية هذه العوامل هم اليونان، و ذلك بتفسيراتهم المنطقية للاختلافات الثقافية التي شاهدوها حولهم ، فأرجعوها إلى التغير في الموقع الجغرافي و التربة و المناخ، فالمنطقة الجغرافية ذات المناخ المعتدل قد تساعد الإنسان قيام الحضارة ، وتقدمها ، أما البيئة الحارة عكس الأولى ، أما المنطقة الباردة تحفز على العمل و تنشط أكثر ... (2)

1- تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، بشير رمضان الثيليسي ، جمال هاشم الذويب ، بيروت ، لبنان المدار الاسلامي ، ط2 ، 2004 ص 11

2- المرجع السابق ، د.محمد خريسان ، ص 41

3- العوامل الاقتصادية :

ينشط التقدم الإقتصادي للحضارة ، فربما وجدت حضارات بسيطة بدائية لم تتقدم بسبب التأخر في المجال ، و أبرز الأمثلة على ذلك الهنود الحمر ، ومن ناحية أخرى يساعد التقدم في الزراعة و الصناعة و النشاط التجاري على إيجاد حضارة متقدمة... (1)

و من أهم العوامل الاقتصادية هناك الصناعة إذ ساهمت كثيرا في ازدهار الحضارة و رقيها و هذا سبب تطورها ، كما عملت الصناعة على تقريب المواصلات و أزالت الفوارق الطبقية حتى أصبح هناك تنافس بين الأفراد حتى يحققوا النفع و الخيرلأمتهم... (2)

4-العوامل الثقافية و الاجتماعية:

و يقصد بذلك وجود سلوك اجتماعي متميزة في المجتمع في المجتمع، و خلق قاعدة من تقاليد أعراف اجتماعية و أنماط من الثقافة و الانتاج العلمي و الفلسفي تؤدي إلى توحيد المجتمع... (3)

كما يتدرج تحت العامل الثقافي كل ما يثير الفكر ، و يهذب الوجدان فبالتقدم كان اليونان يغزون أمما فإذ هم يؤثرون و يتأثرون بهذه الأمم ، فتنشأ حضارة مزدوجة يشفع بها المنتصرون و المغلوبون ، وهذا التبادل الثقافي مقيد في توحيد افكارهم... (4)

1- المرجع السابق ،د. بشير رمضان التبيليسي ، ص 11

2- محاضرات في الحضارة العربية ، ضيف الله الأخضر ، الجزائر ديوان المطبوعات 1982 ص 9

3- المرجع السابق ، د.بشير رمضان التبيليسي ، ص 11

4- المرجع السابق ،د. محمد خريسان ، ص 33

المبحث الرابـع : نظريات الحضارة :

إن الحضارة لها غاية أهداف، و مدى قدرتها على التطور المادي و الروحي، و مما لا شك فيه أن لها مجموعة من القوانين و القواعد و الأسس سبقت تكونها ، هذا ما دفع بمؤرخي التاريخ لإقامة لها عدة نظريات على حسب مذهبه مستندا إلى مبادئ رقمية يؤمن بها و من أهم النظريات نذكر منها:

1- نظرية ابن خلدون:

إن عبد الرحمن ابن خلدون كان من الأوائل في محاولة تفسير التاريخ و دراسة قيام الحضارات ، و هو أول عالم وضع "فلسفة التاريخ" كما تتجلى آراؤه فيها وما إبتدى من علم العمران، ثم في الحضارة التي هي غاية العمران و هي كما يلي:

2 – فلسفة التاريخ :

تطرق في مقدمته إلى فلسفة التاريخ، بحيث دعا لدراسة علم الاجتماع الذي لم يكن علما قائما بذاته.التاريخ هو فن أو العلم الذي يبحث عن الوقائع و الأحداث و الأحوال الماضية من جميع الجوانب و كافة المستويات من سياسية ، اقتصادية ، و فكرية، و ذلك حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يروه في أحوال الدين و الدنيا.

كما يريد ابن خلدون من التاريخ أن يكون علما لا حشوا ، ويرى بأن تجارب التاريخ في المسار الحقيقي أنما هو تطور من حال إلى حال، كما هو بحاجة إلى المعرفة المتنوعة ، لأن التاريخ له حوادث معقدة يجب تحليلها بدقة و عناية... (1)

1- المرجع السابق ،د. عبد الرحمن ابن خلدون ، ص 3-4

_ الحضــارة :

إن الحضارة عند ابن خلدون هي نهاية التقدم و غاية العمران و نهاية لعمره ، و أنها و أنها مؤذنة بفساده و ذلك لما فيها من وسائل الترف .

و لقد استنتج ابن خلدون من دراسته لطبائع العمران البشري أن الحيات البدوية أقدم من الحضرية ، و أن لكل منها خصائصها الذاتية و أن الحضارة تتعاقب على الأمم في أربعة أطوار :

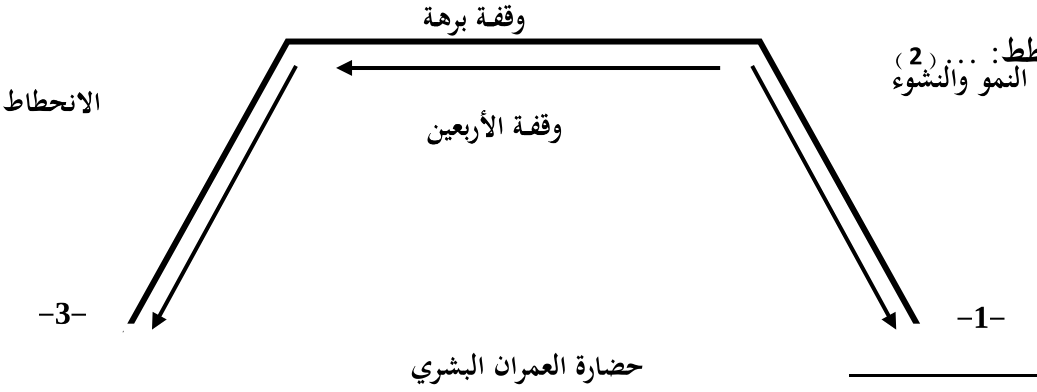
1- طور البداوة

2- طور التحضير

3- طور الترف

4- طور التدهور الذي يؤدي إلى السقوط... (1)

وضع ابن خلدون للحضارات و الدول أعمارا طبيعية محسوسة يدوية كانت أو متحضرة ، و أن الشخص الواحد له عمر محسوس و هو الأربعين عند الإنسان ، و هو غاية في تزايد قواه و نموها ، و في هذا العمر تقف الطبيعة على أثر النشوء و النمو برهة، ثم تأخذ بعد ذلك بالانحطاط هذا ما سأمثله في هذا المخطط: ...(2)



1) المرجع السابق ، د.عبد الرحمن ابن خلدون ، ص 4

2) المرجع نفسه ، ص 309

ففي مرحلتها الأولى تتسم بالبداوة و الخشونة ، كما أن لأصحابها الشجاعة إلى جانب العصبية و الإتحاد ، هذا ما يساعدهم على التغلب و إقامة الملك ، أي بهذا يؤسسوا الدولة بالغزو و عليه ينتقلون من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر.

و في المرحلة الثانية يستمر البناء و تتقدم الحضارة و الدولة و انغماس اهلها في الترف.

أما في المرحلة الثالثة فيكون التدهور و ما يصاحبه من الإسراف و الانغماس في الشهوات ، و بهذا يستولي المرض على الدولة وتكون نهاية الحضارة ... (1)

في رأي ابن خلدون أن هناك هناك دورة جديدة ، بداوة فتحضرا فترفا فتدهورا ، و هكذا بعد نهاية كل حلقة حضارية أي هناك تجدد في الدورات الحضارات... (2)

و في الختام لقد اختلفت تصورات فلاسفة التاريخ المحدثين في الغرب عن تصور ابن خلدون للتعاقب الدوري للحضارات بالرغم من تأثر بعضهم به تأثرا واضحا و جليا... (3)

1- 2- 3- المرجع السابق ، د.عبد الرحمن ابن خلدون ، ص 311

نظرية هيقل : لقد أسس فلسفته من خلال ما يلي :

1- تسيير التاريخ : يرى هيقل أن الله (الروح ، الفكرة) هو الذي يسير التاريخ ، فكل ما يحصل هو تعبير عن حياة الروح ، إذ من خلال التاريخ عاد إلى نفسه في عمليات الحضارة و الإنتاج الإنساني ، فربط وعيه بذاته و استمراره باستمرار التاريخ.

2- مبدأ دياليكتيك : و يعني به هيقل مبدأ التناقض و التعاكس و الخلاف ، و جوهرة التطور على رأي هيقل ، إنما هو صراع المتناقضات ، على أساس أن كل ظاهرة تحوي تناقضا داخليا يدفعها إلى الأمام و يؤدي بها إلى التحطم في آخر الأمر ، و إن تحطم ظاهرة ما يولد عنه انبثاق ظاهرة جديدة

تدفع بلا شك الظاهرة السابقة ، و لكنها في الوقت نفسه تحتوي في ذاتها على كل عناصرها الفعالة و بهذه الطريقة يتحول النظام الفلسفي إلى نظام آخر... (1)

3– العقل و الوجود : في رأي هيقل يتساوى العقل و الوجود ، بحيث يرى أن كل مل هو عقلاني هو موجود و العكس ، و أن الموضوعي هو المحرك للكون و الطبيعة .

4– التاريخ هو تاريخ الوعي و الحرية :

برى هيقل أن التاريخ البشري هو تاريخ الحرية و التقدم في الحضارة نفسها و ذلك على جميع المستويات. كما يرى أن انتقال الحضارة من عصر إلى آخر تعني دائما التقدم إلى الأمام لا العودة إلى الوراء في مجال الوعي و الحرية... (2)

---

1 – في فلسفة الحضارة الاسلامية ، عفت الشرقاوي ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة ، " 1985 ص 189

2– المرجع السابق ، د.بشير رمضان التيليسي ص 36 – 37

نظرية كارل ماركس :

لقد اعتمد ماركس فلسفة هيقل و استبدلها من المثالي الروحي إلى المادي الاقتصادي.

و تقوم فلسفة ماركس باعتبار أن التطور الدياليتيكي في التاريخ هو مادية دياليتيكية و مادية تاريخية،و أبعد ماركس نهائيا فكرة الله أو العقل المطلق عن التاريخ البشري ليقتصر فقط على العوامل المادية ، فالإنسان و الطبيعة و الكون والتاريخ ، كلها تشكل مجموعة من العلاقات المادية و الدياليتيكية ، وذهب ماركس إلى أن الإنتاج المادي لمجتمع ما هو الذي يحدد صورة

نظامه كما ان تاريخ البشرية عند المؤرخين الماركسيين ليس سوى تاريخ الكفاح الطبقي في كل مكان .

يرى ماركس أن التاريخ تحكمه قوانين يدركها العقل الإنساني ، وإذا أدرك الإنسان هذه القوانين استطاعة أن يقدر صورة مستقبل الجماعة الإنسانية ، وهذه القوانين ليست مثل قواعد العلوم وإنما هي حقائق متعلقة بطبيعة العمل و الإنتاج وطريقة توزيع الثروة بن المواطنين ، فإن الثروة تنتج العمل ، والعمل يقوم به من يعملون بأيديهم أو يعلمهم ومواهبهم ، فلا بد أن تعود ثمرته حتما على أولئك العاملين أنفسهم ، فإذا استولى عليهم من غير العاملين من أصحاب السلطة أو الطبقات غير المتنحية كالأشراف ورجال الدين ، واختل توازن المجتمع وأصبح من ضروري إعادة التوازن إليه .

كما يرى ماركس أن الأحوال والأوضاع الاقتصادية لأي جماعة هي التي تحدد صورة نظامه السياسي ، أو أيضا طبيعة عقيدته الدينية ، وإنتاجه العلمي والمادي ... [1]

1- المرجع السابق ، د.بشير رمضان التيليسي ص 38

الفصل الثاني :

الثقافة الأندلسية

المبحث الأول :

–الثقافة الأندلسية وأثرها في أوروبا

المبحث الثاني :

–صورة المرأة في الشعر الأندلسي

المبحث الثالث :

–أثر الموشحات في الشعر التروبادور

المبحث الرابع :

–نماذج من شعر الموشحات والتروبادور

الفصل الثاني : الثقافة الأندلسية وأثرها في أوروبا

كان للأدب العربي سحره الخاص في أوروبا ، و خاصة بلاد الأندلس، كانت هذه البلاد تلمع بحياتها الأدبية و الثقافية حضارتها العريقة الخالدة الساحرة المؤثرة في أدباء من جميع أنحاء العالم .... (1)

1)– الحركة الأدبية و الفنية في عهد ملوك الطوائف بالأندلس: قد اتصلت حياة الشاعر العربي منذ امرئ القيس بمشكلة العلاقة بين الشاعر و الحياة السياسية و تحطم على صخرة هذه المشكلة كثيرا من الشعراء في المشرق، و كانت هذه العقدة وراء كثير من المظاهر الأدبية. أما في الأندلس فيبدو أنها كانت على نحو ما، إذ كان على الشاعر المشاركة في الحياة السياسية أمرا مألوفا،ون الطبيعة الشعرية في بلاد الأندلس كانت ذات أثر في نوعية الحياة السياسية خاصة في عهد ملوك الطوائف ، و قد التبست سياسة هذا العصر بشيء كثير من العواطف و المنازعات الفردية و الكيد الذي تثيره المنافسات من أجل المجد (السياسي و الأدبي)، فالشعر هو الإرادة الأولى التي كانت تمنح صاحبها حق التوغل في المناصب العليا للدولة ، و في هذا العهد كان على الوزير أن يكون ذو ثقافة أدبية و شعرية ، فهذه الخاصية تميزه عن غيره و تأهل إلى المناصب العليا... (2)

1–معالم تاريخ المغرب والاندلس، د. حسين مؤنس ، عربية للطباعة والنشر دار الرشاد ، القاهرة ، ط1 1997 ص 269

2 تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، د. احسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ط1 2011 ص65

إن ثقافة الشاعر الأدبية منحت له مناصب عليا في الدولة كما **1)– تفاوت الشعراء:** سبق الذكر فإن هذا التفاوت جعتهم على التقريب في لاثة طبقات وهي:

أ)– طبقة الشعراء الذين بلغوا أعلى مناصب الدولة، مثل: ابن زيدون و ابن عمار و ابن عيدون و كان هؤلاء ينالون رواتب ضخمة و بذلك يقفون في مستوى الطبقة الأرستقراطية العليا... (1)

ب)– الشعراء المنتمون ، أي لزم الواحد منهم بلاط أحد الأمراء وينتمي إليه، يأخذ منه مرتبا شهريا أو سنويا مقررا ، أو جوائز بغير مقيدة بوقت، أي هي منحة تهطي للقصيدة الواحدة، و بيدوا أن "ديوان الشعراء" لم يعد له يعد له وجود لدى ملوك الطوائف، إذ لا نسمع به إلا عند بن عباد ، ويقال أنه كان عند المعتضد دهر مخصوصة بالشعراء و كان يخصص لهم يوم ليدخلوا عليه ، و أن أكثر الأمراء سخاء في تقديم الجوائز هو المعتمد بن عباد فقد روي أنه أعطى عبد المجيد بن وهيون ألف مثقال حين لغه قوله:

قل الوفاء فما تلقاه في أحد .:. ولا يمر بمخلوق على بال

و صار عندهم عناق مغربة .:. أو مثلما حدثوا عن ألف مثقال

و أجاز مرة بثلاثة آلاف درهم عندما سمع قصيدة اللامية :

محل ألبس الدنيا جمالا .:. و أن فضح المقاصر و الخلال.. ... (2)

1– المرجع السابق ، د. احسان عباس ص 66

2– المرجع نفسه ص 66 – 67

و مدحه مرة بقصيدة فيها تسعون بيتا فأجازه بتسعين دينار فيها دينار مقروض ، فلم يعرف العروض الكامل فعرف حينئذ السبب. ... (1)

ج)– الشعراء الجوالون : وهم الذين يطوفون على الأمراء مادحين مكتسبين بأشعارهم ، و هم أكثر عددا من الطبقتين السابقتين ،و قد يتحول أحدهم من حال التجوال إلى حال الاستقرار و الانتماء ،كما فعل ابن شرف القيرواني ، فإنه بعد ما طاف على ملوك الأندلس آوى إلى كتف المأمون بن ذي النون ، قيضت له شخصيته و ظروفه أن يرتفع من هذه الطبقة إلى الطبقة الأولى ، و هذا نادر ولما بلغ الفقر الطوافين حدا بعيدا لإخفائهم في استخراج الأرزاق بالمدح ، فإن أبو محمد بن مالك القرطبي المرية و أميرها و رفع إليه قصائد كثيرة فلم يحظ منه باطل ، و ظل يشكو الفقراء دون أن نبلغ به شكواه إلى ما يسد العوز، فأخذ منه ثم يتحدث عن عناه ، فقال له بعض أصحابه و من هذا الغنى وقد بها نشكو الفقراء؟ و مضوا معه إلى منزله فما وجدوا غير قلة فخروا قدح الماء و نحو ثمانية أرطال دقيق في مخلاة، مثل آخر على ما كان يعانيه الشعراء من هذه الطبقة من ضنك يتجلى قي سيرة أبي بكر بن ظهار الشاعر، فقد انتجعه أحد الشعراء مادحا له فلم يجد ابن ظهار ما يعطيه فباع ثوبه ووجه إلى ذلك الشاعر ثمنه. ... (2)

---

1 – محاضرات في تاريخ المغرب ولاندلس ، د. كمال السيد أبو مصطفى ، مركز اسكندرية للكتاب ط 2003 ص 138

2 – المرجع السابق ، د. احسان عباس ص 67 – 68

إن الشاعر في عصر ملوك الطوائف إن يكن من طبقة السياسيين و الشعراء المنتمين (المنقطعين)

كان يكابد في سبيل الرزق صعابا جمة ، و جهده في الكسب هو شعره في التزلف و المدح و الكدية السافرة ، و أولئك هم الجمهور الأعظم ، في المكانة الاجتماعية و السياسية و في بعض الإمارات لم يكن يعد شيئا إلى جانب رجل السيف ، و لذلك تضاعف شأن الحامي الراعي للشعراء و أصبح بالنسبة للشاعر الذي يعتمد عليه يمثل رابطة حياة . ... (1) و ظل شاعر هذا العصر يسترزق بشتى طرق الحياة و يطمع في مناصب عليا من الدولة و وصل إليها من استطاع.

1 – المرجع السابق ، د. احسان عباس ص 71

2)– مظاهر التطور الأدبي: شهد الأدب تطورا واسعا في نواحيه المختلفة ، و بلغت مرحلة من التطور لابد لها من جنوح أو هبوط أو جمود ، فقد اتسع النطاق المكاني لهذا الأدب و تعدد أسماء الأدباء الذين يستوقفون الدارس الأدبي و من هنا تكاثرت المراكز الأدبية ، و كثر الممدوحون و حماة الأدب و رعاته و كثرت دواوين الإنشاء ، و ظهر التطور الأدبي من حيث الموضوع و الشكل... (1)

أ)– التطور في الشكل : أو الصراع بين طريقة العرب من حيث و طريقة المحدثين و يقوم مذهب العرب من حيث مبناه على قاعدتين هامتين تتصلان بموسيقاه العامة و هما ، الجزالة و شدة التدفق ، و لا يعني أن اجتماع الجزالة و التدفق يفترض دائما أن تكون الموسيقى المدوية جوفاء ليس وراءها طائل كثير، و قد استطاعت طريقة العرب أن تمسح عن أكثر الشعر الأندلسي من خشونة في التركيب ناجمة عن عدم خلوص التعبير من اصطناع التقليد المباشر ، و تأثر الأندلسيون بالمبنى الشعري للمتنبي و أبي العلاء ، فألقوا كتب و رسائل و نظموا أشعارا على منوال الأوائل ، ومن هذه الآداب رسالة " الساجعة و الغربيين "لابن عبد الغفور معارضا فيها لرسالة "الصاهلة و الشاحج" لأبي العلاء ، و كذلك بعض من قصائد الشريف الرضي"الحجازيات" تلك قصائد مبنية على نوع من حنين المهيم على نسج قصائد الشريف و مهيارميين في قوله.... (2)

---

1 – شمس العرب تسطع على الغرب ، اثر الحضارة العربية الاوروبية ، تقله عن الالمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الجيل والافاق الجديدة ببيروت ط 8 1993 ، ص 505

2 – المرجع السابق ، د. احسان عباس ص 92 – 93

ألا ليت أن الرياح الرواسم .:. يحيين عني واضحات المباسم

و يلثمن ما بين الكثيب إلى الحمى .:. مواطئ أخفاف المطي الرواسم

و يرمين أكناف العقيق بنظرة .:. تردد في تلك الربى و المعالم

فما أنسه لا أنس يوما بذي النقا .:. أطلنا به للوجد عض الأباهم

ومن هنا نرى أن الشعر لم يكن وحده مجالا لهذا الطابع اليدوي ، بل كان النثر كذلك ميدان لصورة تلك البداوة ، أبرز أمثالها حشد الأمثال في الرسائل على نحو الأغراق، و كان هذا هو الأثر لذي أصاب المبنى أي الأثر البدوي أو طريقة العرب ، و لم تقف عند ذلك بل تجاوزته إلى الموضوع، و خاصة موضوع الرثاء ، و بقيت طريقة المحدثين و عمادها التجديد في الاستعارة واضحة في اشعر ... (١)

1 الموشحات والأزجال الأندلسية واثرها في شعر التروبادور ، د. محمد عباسة ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ط 1 2012 ص 30

ب)– التطور في الموضوع:

هناك عدة موضوعات تطورت في هذا العصر مثل الرثاء ، الاتجاه الفلسفي ، الاتجاه الزهدي ، الهجاء ، و النقد الاجتماعي ، الاتجاه الهزلي ، و الغزل ، و ترشيحي ، نزعة شعوبية الأدب الأندلسي صدى النكبات الكبرى ، وكذلك وصف الطبيعة و نخص الذكر لبعض من الموضوعات مثل:

1) – الرثـاء:

و هو أوضح موضوع تجلت فيه طريقة العرب وهذه الظاهرة لمحها ابن بسام موضحا رأيه و معلقا على قصيدة لأبي محمد بن عبدون " وهذه القصيدة طويلة ، سلك فيها أبو محمد طريقته في الرثاء إلى الإشارة و الإماء إلى من أباده الحدثان من ملوك الزمان ، و قد نسق ذكرهم على توالي أزمانهم ... واقتفى أبو محمد أثر فحول الشعراء القدماء من ضربهم الأمثال في التأبين و الرثاء بالملوك الأعزة ... و غير ذلك مما هو في أشعارهم موجود ، فأما المحدثون فهم إلى غير ذلك أيضا جروا على السنن الأولى".... (1) و من أمثلة هذه الطريقة في شعر ابن عبدون:

سليني عن الدهر تسأل غير إمعة .:. فألق سمعك و استجمع لأيرادي

نعم هو الهر ما أبقت غوائلـه .:. على جد يس و لا طسم و لا عاد

ألقت عصاها ينادي مأرب و رمت .:. بآل ملمة من بيضاء سنـداد

و أسلمت للمنا يا آل مسلمـة .:. و عبدت للرزا يا آل عبـاد

1 – المرجع السابق ، د. احسان عباس ص 95

و هذه الطريقة أخذها "ابن عيدون" من نثر او شعر المعري حينما كان يرثي أو يعزي ، و إن رسالته إلى أبي علي ابن أبي الرجال يعزيه في والدة أبي الزهر إلا من هذا النسق.... (1)

1 – لمرجع السابق ، د. احسان عباس ص 96 – 97

2)–وصف الطبيعة:

كان وصف الطبيعة في العصر الذي سبق نوعا من الاحتذاء لبعض أشعار المشارقة و لكن الأندلسيين تميزوا بالاكثار من وصف الأزهار ، حتى أتف حبيب الحمري كتابه " البديع في وصف الربيع" وهو يمثل أوئل ملوك عصر الطوائف ، و رتب كتابه في الاتجاه العام الذي سلكه شعر الأندلس فنتاول في كتابه وصف الربيع عامة و الفصل فتناول فيه وصف لهذه الأزهار و يقال أن هذا الكتاب لم يخصص لوصف الطبيعة فقط بل تناول المدح و كان بعضها محض صور اجتزئت من قصيدة طويلة ، فمن وصف الطبيعة مقدمة: قصيدة مدح قول ابن الابار وعرضه التخلص لمدح الحاجب... (1)

ليس الربيع الطلق شبابه .:. و افتر عن عتباه بعد عتابه
ملك الفصول حبا الثرى بثرائه .:. متبرجا لوهاده و هضابه
فأراك بالأنوار وشي يرود .:. و أراك بالأشجار خضر قبابه
أمسى يذهبها بشمس أصيله .:. و غدا يفضضها بدمع حبابه
عقل العقول فما تكيف حسنه .:. و ثنى العيون جنائبا بجنابه
بالحاجب المأمول أضحك ثغره .:. فرحا و أنطق جهرنا بصوابه. (2)

---

1 المرجع السابق ، ، معالم تاريخ المغرب والاندلس د. حسين مؤنس ص 416
2 المرجع السابق ، د. احسان عباس ص 156

و عصر الحبيب العميري كانوا يجدون التشجيع من الممدوحين أنفسهم و لم يقتصر هذا الميل الحضري للأزهار على الشعر بل شمل الرسائل النثرية ، فتلك فتلك هي الذروة التي وصل إليها شعر الطبقة في الأندلس ، و مردها في الأكثر إلى التكوين النفسي للفرد الذي مارس هذا اللون من الشعر ، أما موضوع الغزل فسوف نخصص له مبحثا خاصا به.

المبحث الثـاني : صورة المرأة في الشعر الأندلسي:

إن المجتمع الأندلسي يتميز عن باقي المجتمعات لأنه يكاد كله يكون شعراء ، و كان الحس الشعري سمة مشتركة بين أفراده و قد استطاعت المرأة الأندلسية أن تشارك بحظ كبير من النشاط العلمي و الأدبي ، و كان لها نصيب ولفر من مضمار الشعر ، تنافس أقرانها من نساء المشرق بل و تتفوق في بعض الأحيان على الرجال ... (1)، كما كانت المرأة الملهم لكثير من الشعراء الأندلسيين ، فكان هؤلاء الشعراء يتغزلون و يمدحون لوعة اللقاء و حزن الفراق.

1)- صورة المرأة في المجتمع الأندلسي:

إن الله كرم بني آدم بشطريه من ذكر و أنثى في كتابه عز و جل ، و إن المرأة مخلوق كرم الله تعالى ، ومن مظاهر التكريم حق الحياة و هو أقدس ما متع الله به الإنسان ، قال تعالى : "و من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا"...... (2)، وجاء تعبير النفس ليسقط فارق الذكورة و الأنوثة ، و لتكون قدسية الحياة فقاتل المرأة يقتل بنص الآية :" و كتبنا عليهم أن النفس بالنفس و العين بالعين ، والأنف بالأنف ، و الأذن بالأذن ، و السن بالسن و الجروح قصاص ".... (3) حيث أجمع المفسرون على أن الرجل يقتل بالمرأة بعموم الآية "النفس بالنفس" و كما هناك أحاديث نبوية تبين مدى إكرام الإسلام للمرأة من حيث هي كائن يتمتع بسائر الصفات الإنسانية ، و من مظاهر التكريم ، منحها حق الأهلية و نعني بالأهلية : الحقوق المدنية ، و التصرف بالممتلكات ، و إنقاذ للعهود ، وحق الميراث ، و حق اختيار الزوج ، و الإجارة و هي الكفالة و الولاية للآخرين... (4)

1 – صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، د. محمد صبحي اسعد ابو حسن ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، اربد ، د ط 2003 ص 13

2 – قران كريم سورة المائدة الآية 32

3 – سورة المائدة ص 45

4 – المرجع نفسه ، د. محمد صبحي ، ص 31 – 32.

– و في ظل الحكم الإسلامي الأندلسي ، حظيت المرأة الأندلسية بمكانة مرموقة تميزت بها حتى نافست إختها في المشرق الإسلامي ، و بقول هنري بيرس :"إن المرة الأندلسية ، كانت تتمتع بوضعية أكثر ليبرالية من وضعية أخواتها في المشرق" و لقد لاقت المرأة الأندلسية تكريما عن نظيره في المجتمعات الأخرى ، هذا ما مدحت به قمر جارية ابراهيم بن حجاج اللخمي ، صاحب اشبيلية ، فقد تغنت بكربيم سيدها و نزولها في رحابه الفسيح ، و عبرت عن سرورها و تكريمه لها ... [1]

ما في المعارب من كريم يرتجى .:. إلا حليف الجود إبراهيم

إني حللت لديه منزل نعمة .:. كل المنازل مل عداه ذميم

و لقد أولت الأسرة الأندلسية اهتمامها بالبنت منذ اليوم الأول لولادتها فمن الاهتمام ، يطلق عليها إحدى أسماء شهيرات الإسلام من كنية تنادى بها مثل : أم كلثوم ، أم الحكم : أم عاصم ، كما يطلقون عليهم أسماء الزهور مثل المنصور ابن عامر محمد بن عبد الله ، كان لديه ثلاث بنات أسماهن : بهارا ، نرجسا ، و بنفسجا

و يحرصون على تنشئتهن على الصلاح و مكارم الخلاق منذ نعومة أظافرهن حتى زواجهن ، يقول الشاعر ابن حمديس (هو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد الصقلي) عن إحدى بناته:

فيا غرسة للأجر كنت نقلتها .:. إلى كنفي صونا و ألحفتها ظلي

و أنكحتها من بعد صدق حمدته .:. كريما فلم تذمم معاشرة البعل . (2)

1- المرجع السابق ، د. محمد صبحي ، ص 32

2 – المرجع نفسه ، ص 33

المرأة في العلوم الأندلسية :

نالت المرأة الأندلسية حظا وافرا من التعليم ، فنبغ عدد منهن في العلوم والأدب والفنون كما يعهد إليهن تربية بناء الأمراء والأغنياء وتأديبهم ، كما كان لهن دور بارز في الازدهار الحضاري الذي عم الأندلس فبرز منهن (حاذقات)حاذقات بمختلف العلوم والفنون ، فمهن حافظا للقرآن الكريم وكان القناديل أمام البيوت دليل على حافظة القرآن في هذه الأماكن ، كان في شرق قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن مصاحف بالخط الكوفي ، سوف نطرح سؤال عن عدد الكاتبات في الأندلس كلها ؟بالنظر إلى قرطبة وعدد كاتباتها ... (1)

: لا يقل عددهن عن حافظات القرآن الكريم ، وذلك في القول المقري ((أن الحديث الجارية واحدة وهي عابدة المدينة أم ولد حبيب بن الوليد لمعروف يدحنون كانت ثروي عن أنفس أمام دار الهجرة بالمدينة المنورة عشرة آلاف حديث .

: لقد شفق الأندلسيون بفن الشعر شفقا أذكى في نفوسهم نساء ورجالا ، مما الشعر جعل الأندلس تمتلئ بشعراء وشاعرات اللاتي سهمن في إثراء الأدب الأندلسي وبيئته ، فكان عددهن بارزا ووافرا بحيث شكلن ملمحا بارزا من ملامح الشعر ... (2)

: كما كان لنساء الأندلس مساهمات في علوم الطب الصيدلية وعلم علوم الطب الفلك والحساب والتاريخ وعلم الكلام والغناء، يدل على مكانة المرأة الأندلسية في عصر الملوك الطوائف .

1 – الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة ، دار العلوم .ط و.1997م ص 118

2 – المرجع نفسه ص سابقة ، د.محمد صبحي ص 35 ، 36 .

: كانت للمرأة الأندلسية أن تمارسعددا من الأنشطة الاجتماعية المجالات الأخرى والدينية والثقافية بشيء من الحرية مما جعلها كثر تحررا من مثيلاتها في المشرق وسائر بالبلدان الأخرى هذا ما أكده الابحاث والدراسات عن المرأة الأندلسية ... (1)

كانت المرأة الاندلسية تلتقي بالرجال في ساحات الدرس ، المرأة الاندلسية شاعرة : وفي السهر الأسري ، وشاركن الرجال مناحي الحياة مختلف تيارين مع الرجال شعرا ونثرا ، كما كانت هذه المرأة متحررة وكتغزلة بالرجال كما يتغزل الرجل بهن ، ومن حرية المرأة : أنها تعشق الرجل وتتغزل به فكل شاعرات جريئات لا يكتفن بالتلميح دون التصريح ولا بالاشارة دون الاعلان عندما يتغزل فمن ذلك : أم الكرم نبت المعتصم بن صمادح من شواعر المجيدات ، ابنة الملك لمرية متغزلة يفني اسمه السمار فتقول... (2)

يا معشر الناس ألا فا عجبوا :مما جنته لوعة الحب لولاه لم ينزل بدر الدجى : من افقه العلوي للترب حسبي بمن أهواه لو أنه : فارقني تابعة قلبي فهنا في هذه الأبيات كانت أم الكرم تتغزل بفتاها السمار فإن حبها يتبع هذا الفتى أينما ذهب ، فهنا نراها أنها

شاعرة جريئة فالتغزل ليس للرجل فقط بل للمرأة هنا في الأندلس بقوم بنفس اغراض الرجل من المدح والعزل....... الخ

1 – المرجع السابق د. محمد صبحي ص 38
2 – المرجع نفسه ص 41

وكلك الشاعرة الحاجة مريم ابنة أبي يعقوب الشلبي كانت أديبة شاعرة مشهورة ، معلمة الأدب للنساء ، أرسلت أبياتا من الشعر الى ابن المهند تفصح فيها عن حبها وتعلقها به فتقول: من ذا يجاربك في قول وفي عمل : وقد بدرت الى فضل ولم تسل مالي بشكر الذي نظمت في عنقي : من اللائي وما أوليت في قلبي حليتني بحلى أصبحت زاهية :بها على كل انثى من حلى عطل . لله أخلاقك الغز التي سقيت : ماء الفرات فرقت رقة الغزل . ... (1)

وفي معرضنا عن الحرية للمرأة الأندلسية ،هناك امر يسترعي الإنتباه هو ظهور عدد من الشاعرات الأندلسيات الرجلات ، اللائي نظمن الشعر المكشوف ملينا بأسباب البذاءة والترخص ، و ألفاظ السوقة ، وأسماء ورات الجنسين على السواء وتجاوزن التحرر الى مايعرف بالثورة على الاعراف التقاليد . فمن هؤلاء الشاعرة ولادة بنت المستكفي (ابنة محمد ابن عبد الرحمان لناصر الملقب بالمستكفي الذي نولى الخلافة سنة **414** وتوفيت الشاعرة سنة **484** ه) وهي شاعرة جعلت من طراز ثوبها إعلانا من الإباحة والانطلاق حينما تبت بالذهب علة الطراز الأيمن :

وأنا والله أصلح للمعـالي .:. وأمشي وأتيه تيهـا

وكتبت على الطراز الأيسر

وأمكن عاشقي من صحن خدي .:. وأغطي قبلتي من يشتهيها

1- المرجع السابق ،د.أحسان عباس ص 30

قد وضعت بأنها أول من سن للنساء في الأندلس الانكشاف وتمزيق حجاب الحشمة والوقار ، وكانت مستهترة لا تكثرت لما يخدش كرامتها ، حد الحياة على انها رشفة من كأس الملذات ، وقبلة حارقمن خذ أسيل حرف حدود اتفق عندها لحريتها الشخصية ، ليس لها نصيب من العفاف يذكر. ... (1)

1 – المرجع سابق د.محمد صبحي ص 43.44

صورة المرأة في الغزل الأندلسي :

قبل التحدث عن صورة المرأة في الغزل الأندلسي لابد علينا أن نعرف الغزل لغة واصطلاحا .

الغزل لغة : وهو حديث الفتيات والجواري ، قال ابن سيدة : الغزل هو اللهو مع النسـاء ومغازلتهن (1)وهو محادثة النساء ومراودهن .

الغزل اصطلاحا : هو أدب وجداني يعبر عن الأحاسيس في المجالات لحب ، ولا أدب وصفي برسم المظاهر الخارجية ، انه استحضار ما سبق ، أو شيء ترك في العين دمعة ، أو القلب لهفة ... (2)

ويعد الغزل من أكثر الفنون الشعرية الأندلسية ، الذي تعف به الشعراء الأندلسيون ووجدوا فيه مجالا للإبداع ، ساعد على ذلك أسباب عدة اهمها طبيعة فتانة ، وحضارة والعمران والحدائق و الرياضات مجالس للهو والخمر والغناء وتدهور في السياسية والاجتماع لدى أمراء طوائف وانصراف ، عن ادارة شؤون البلاد . فانصرفوا نحو حب والغزل وكان للشعراء قسط وافر من هذه الناحية فتغزلوا وافرطوا التشبيب والغزل من

أكثر الأغراض الشعرية شيوعا لاتصاله الوثيق بطبيعة الإنسانية ، فالإنسان يحتاج دائما لتغذية حاجاته الفطرية في نتفق مع مجتمعه .

1- لسان العرب (مادة الغزل)

2- المرجع السابق د.محمد صبحي ص 122

ويتجه بكل قدراته لتحقيق رغباته من خلال يسمى الحب ، والحب يرتكز على قاعدة السياسية تتمثل في ميل كلا الجنسين (الذكر و الانثى) لبعهما..(1) .

اي كل جنس يكمل الجنس الآخر وهذا في قوله تعالى ((وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكـن اليها ... (2)

1- المرجع نفسه ص 123

2- الفران الكريم ، سورة الاغراف الاية 189

ويسير هذا اللون من الشعر في اتجاهين هما : الغزل المادي الحسي ، والغزل المعنوي العفيف ، وهذان القرعان من الغزل يعتز م الشعر الاندلسي ، ولأولهما دائما القلبة و الرجحان .

الاتجاه الأول الغزل المادي الحسي : وهذا الاتجاه هو الذي يميل فيه الشارع الى مفاتن المحبوب جسدية أو التعبير عن العواطف تعبيرا ينطوي على رغبة صريحة لفقد ظل الرجل خاضعا لسلطان حب المرأة راغبا في وصالها هي جنة الرجل كما يصفها ابن حمديس بقوله:

وطيبنة الأنفاس تحسب وصلها .:. ومن واصلته جنة المتنعم ... (1)

لعل ابلغ وصف للنساء ما قالته امراة اندلسية نصف النساء هي ترد على شاعر اساء وصف النساء تقول :

ان النساء ريا حين خلقن لكم .:. وكلكم يشتهي شم الرياحين ... (2)

1 – المرجع السابق د. محمد صبحي ص 124
2 – تحفة العروس ونزهة النفوس : محمد بن احمد التجاني دار الجيل 1989 ص 24

وقد استلهم الشعراء الأندلسيون من جمال المرأة ورقتها ما جعلهم المون شعرا المشارقة ، فإنعكست صورتها في اشعارهم ووصفوها صفات مادية ومعنوية . ومن الالهام أن تهلك المراة أو المحبوبة على حبيبها قلبه ووجدانه ، يرى طيبا للعيش من غيرها ، ولا يجد الايام طمعا اذا لم تجد عليه ياها ، يقول ابن زيدون في محبوبته ولادة :

يامن غدوت به في الناس مشتهرا .:. قلبي عليك يقاسي الهم والفكرا

ان غبت لم الف انسانا يؤنسني .:. وان حضرت فكل الناس قد حضرا (1)

فلم يكن الالهام هنا مجرد استحضار لساعات اللقاء بينهما ، ولم يكن الهام مجرد نشوة تحرك مكامن العشق والحب لديهما ، إنما جاء الالهام ليصف متيها لم يجد في الناس من مؤنسه اذا غابت محبوبته ، وان حضرت كل الناس قد حضروا.

---

1 – المرجع السابق : محمد بن احمد التجاني دار الجيل 1989ص 125

من المبلغات عند الشعراء الذين يؤكدون على ان الطبيعة معادل وضوعي للمرأة المحبوبة ما قاله الرمادي وهو يصور محبوبته :

واذا أراد تنزها في روضة .:. أخذ المرأة بكفه فأرادها . ... (1)

فيصور محبوبته ذات الوجه القاتن لا يحتاج الى روضة تقضي فيها نزهة تمتع بها نفسها اذ حسبها ان تنظر في مرأتها فترى اروع روضة ، ان لكل شاعر اندلسي الاوله في هذا اللون من الغزل سهم ونصيب كبير.

لان المرأة والطبيعة في الشعر الاندلسي صنوان لا يفترقان ، ولأن الاندلس قد جمعت بيت الجمال الطبيعة وجمال المرأة ، فامتزج الجمالات معا ، فالوردة امراة ، والمراة وردة وهي شمس وقمر وروضة وزهر وبلبل يغني وقت السحر ، ومن هنا ترى ان المراة كانت مصدر الهام الشعراء.

ب– الاتجاه الثاني : الغزل المعنوي العفيف : وهو اصيل قديم اصالة العرب وقد مهم ، وهو في الاندلس مستمد من نزل العتري ، في تجد والحجار ، الا انه لا يسمى غزل عذريا ، العزل قذري كما حدده الدارسون اوسع واشمل من الغزل العفيف ، فالعفة عنصر من عناصره ، من خصائصه : تعلق الشاعر بامراة واحدة يقصر غزله عليها .

---

1 – المرجع السابق : د. محمد ص 162

وان بعض شعراء لبطوائف قد اخذوا يتحدثون عن العفاف في اشعارهم كمذهب ادبي ، دون ان يعبر ذلك عن حقيقة أخلاقية مائلة في نفوسهم ... (1) وممن سلك هذا المنحى فقسم شعره من مكهين العفاف والمجون : الشاعر ابو جعفر احمد بن الابار بن محمد الخولائي فقد عبر عن القناعة في الحب يقوله :

حتى اذا ما السكر مال يعطفه .:. وعنابحكم الوصل في نشواته .

هضرت يدي منه بغصن ناعم .:. لم أجن غير الجل من ثمراته

أطعت سلطان العفاف تكرما .:. والمرء مجبول على عاداته ... (2)

1 – المرجع السابق،د. احسان عباس ص 159

2 – المرجع السابق د. محمد صبحي ص 163

ومن بين مظاهر العفة في الشعر بن حزم كثيرا جدا ومنها تصويره لعفة النفس وقنعتها ، واكتفائها بالنظرة إلى المحبوب، ورضائها بالعذاب و المعناة يقول :

فإن تنأ عني بالوصال فإنني سأرضى .:. بلحظ العين إن لم يكن وصل

ويقول كذلك :

ووصل الروح ألطف فيك وقعا .:. من الجسم المواصل ألف ضعف

وهنا يرى ان وصل الروح ألطف ألف مرة من وصل الجسد ، وهذه قمة العفة فقد ألبسها ثوبا ملائكيا ... [1]

ومن شعراء الذين سلك مذهب العفة في شعرهم الشاعر الكفيف الحصري هو أبو الحسن علي بن عبد الغني القاهر ، حيث يحكي قصة ليلة قضاها مع محبوبته التي ألقت بنفسها بين يديه مستسلمة ، فكاد أن يهم بها لولا أن أدبه زجره فاستعاذ بالله بن شيطانه ، وعف عن الوقوع في الفاحشة حيث يقول :

قالت وهبتك مهجتي فخذ .:. ودع الفراش ونم على فخذي

وثنت الى مثل الكثيب يدي .:. فأجبتها نعم الأريكة ذي

وهممت لكن قال لي أدبي .:. بالله من شيطانها استعذ

قالت عففت فعفت قلت لها .:. مذ شبت باللذات لم ألذ

1 – مرجع السابق د. محمد صبحي ، ص 165

وقد استلهم شعراء الغزل العفيف من المراة المعاني الخلقية السامية فنجد شعرهم متسما بالمحبة الصادقة بعيدا عن الابتذال والترخص ، كما انهم ينظرون الى المراة نظرة ترفع عن فاحشة والموبقات وتحد عن اثر الحب في نفسهم وما يعانونه من عذاب وصبابة و حرارة الشوق ، ويصورون صورة العاشق المتيم في أبياتهم ... (1)

1 – مرجع السابق ، د. احسان عباس ، ص 161

المبحث الثالث : آثر الغزل الموشحات في شعر التروبادور

نعلم ان اوزان لها صلة بالصور المصوغا فيها ، فالبحر الذي يختاره الشاعر له أثر في تفكيره ، وكذلك القافية فقد يدعوه هذا الاختيار الى نوع من قصيدة في عبارة ، أو الى الاطناب في صوره ، ولهذا تأثير فيها يصبغ به شعره من الوان ومايسبق الى ذهنه من محسنات ... (1)

وهناك نوعان من تأثير الفني يهمنا بخاصة لانه يتصل بتاثير العربي في الآدب الاوربية ، وهو تأثير الموشحات العربي في شعر التروبادور ... (2)

1 – الأدب المقارن د. محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر لطابعة والنشر والتوزيع ط 3 سنة 1998 ، ص 217
2 – مرجع السابق د. احسان عباس ص 174

موشحات الأندلسية :

تعريف الموشحات :

اختلف الباحثون في سبب تسمية هذا اللون من الشعر بالموشح ، ويبدو انه استمد معناه من الوشاح ، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن : الوشاح حلي النساء ، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر ، تتوشح المرأة به ... (1).وجاء أيضا في قاموس المحيط للفيروز ابادي أن الوشاح هو : كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومات يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر وهم آديم عريض يرصع بالجوهر نشوة المرأة بين عاتقها وكشحها ... (2) .والوشاح كذلك هو نوع من اللباس ترتديه المراة للزينة ، وتوشحت المراة أي ليست ، منه اشتق توشح الرجل بثوبه .. ... (3) وقد عرفه ابن خلدون حيث قال :

واما أهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذيب مناحيه وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية ، واستحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ، ينظمونه اسماطا اسماطا واغصانا أغصان يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ، ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا .

ويلتزمون عدد ااالأقواقي تلك الاغصان و أوزانها متتالية فيما يعد الى آخر القطعة ، واكثر ماينتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغصان ، عددها بحسب الأغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ... (3)

1- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة وشح بيروت 1955

2- القاموس المحيط : الفيروز الأبادي الشيرازي ، مطبعة السعادة القاهرة ط 2 ص 255

3- مقدمة ، د. بن خلدون عبد الرحمن ابن خلدون ، القاهرة ، مصر ، دار ابن الجوزي ط 1 ص 210 ص 391

أصل الموشح :

إن الموشح أندلسي النشأة وهو نوع من انواع الشعر العربي ، وقد اجمع مؤرخوا الادب القدامى على ان فن الموشح مخترعات الاندلسين واشادوا ببراعتهم في هذا اللون .

اما المستشرقون الاسبان فقد ذهبوا الى ان الموشحات الأندلسية قد تاثرت في نشاتها باغان اعجمية نظمت باللهجات الايبيرية القديمة ، وحيث تعود الى تاريخ اهل الأندلس ترى ان السنتهم كانت متعددة بتعدد أصولهم فالى جانب العربية الفصحى لغة الدين والدولة والأداب الرفيعة كان الأندلسيون يتحدثون احيانا بلهجات اخرى ... (1)

لقد اتخذ فريق من الباحثين الاسبان موضوع اللهجات في الاندلس حجة لتغريس اصل الموشح خاصة بعد اكتشاف بعض الخرجات العجمية في الموشحات ، ولاتدري كيف اغفل هؤلاء المستشرقون . ... (2)

الخرجات المكتوبة بعامية اهل الاندلس ، لقد ذهب هؤلاء الباحثون الى ان الخرجات العجمية التي جاءت في بعض الموشحات الاندلسية ماهي الا بقايا أغاني الرومانث الاسبانية ، والموشحات نشأت تقليدا لهذه الاغاني ، ولكن كان بحثهم بدون أدلة قاطعة... (3)

اذن ان نشأة الموشح الاندلسي الأصيل رغم تغريب بعض الباحثين لاصلها .

1- المرجع السابف ، د. محمد عباسة ص 53
2- المرجع السابق نفسه ص 54-55
3- المرجع السابق د. محمد غنيمي هلال ص 217

أغراض الموشحات الأندلسية :

لقد تعددت أغراض الموشحات من غزل وخمريات ووصف الطبيعة والمدح وكذلك هناك اغراض دينية و صوفية ، كذلك الرثاء والهجاء وكان الغزل هو أصل الموشحات في نشأتها .

الغـزل :

بما أن الموشحات الاندلسية قد اتصلت ، في نشاتها بمجالس الانس والطرب ، فمن الطبيعي أن تطرق في يداينها اغراض الغزل والنسيب لأن الموشحات التي وصلت اليها اكثر في هذا الغرض.. ... (1) أما الموشحات التي قيلت في الغزل فهي تنقسم الى قسمين ، قسم اقتصر على الغزل وحده وقسم خلط بين الغزل والأغراض الأخرى لمدح والخمر ووصف الطبيعة اذ هذا النوع من القسم الثاني يكثر من المديح اذ يسهل على الشاعر الموشحة المدح بالغزل ويختمها بالغزل ايضا ، وقد يجتمع في الموشح الغزل والخمر ووصف الطبيعة ، فالوشاح الأندلسي يستحضر لحظة وصالة بالحبيب وافتتانه في تلك اللحظة بالمناظر الخلاية ، فيستوحي بها جمال محيوية . ... (2)

تذكر نموذج تطرق الى هذا الغرض يشكو من بعد حبيبه وقساوته يقول ابن الزهر :

شمس قارنت بدرا .:. راح ونديم

ادر كؤوس الخمر

عنبرية النشر

ان الروض ذو النشر

وقد درع النهرا .:. هبوب النسيم

وسلت على الأفق

1- المرجع السابق د. احسان عباس ص 126

2- المرجع السابق د. محمد عباسة ص 56

يد الغرب والشرق

سيو فامن البرق

وقد اضحك الزهرا .:. يكاد الغيوم

ألا ان لي مولى

تحكم فاستولى

اما انه لولا

دموع تفضح السرا .:. لكنت كتوم

ففي هذه الموشحة من بين الخمر و الوصف والغزل ، فيذكر الخمر ويصف مجالسها (كؤوس الخمر) ، ثم وصف الطبيعة وجعل عناصرها شخوص تملؤهم بالحركة فالنهر درع هيوب النسيم ، ويدا الغرب سلت سيوفا من البرق ، وأضحك يكاد الغيوم الزهر ، ثم خلص الى الغزل بأسلوب اخباري،أي يخبرنا عن المشاعر التي تفضح صاحبها ،فهذه الموشحة تأثرت بالفاظ رقيقة ليتذوقها القارئ وتبعث روح النشوة فيه ... [1]

يمكن ان تخلص الخطوات التي سار فيها الموشح المراحل التي سار فيها الموشح : كمايلي :

أ) كان الموشح في البداية اشطار كالقصيدة ، ويفترق عن الشعر في أذله فقلا ختاميا يسمى المركز ويكون عاميا أو عجميا ، وليس فيه تضمن أو اغصان .

ب) الاكثار من التضمين في الافقال اي تجزئة الاشطار الى الجزاء صغيرة .

ج)الاكثار من التضمين في الاغصان اي تجزئة اشطارها ،كانت صنعة الموشح غير مرفوقة البرود ولا منظومة العقود ... (2)

---

1 – المرجع السابق د. محمد عباسة ص 57

2 – المرجع السابق د. احسان عباس ص 183

تأثر شعراء التروبادور بشعر الموشحات والأزجال الأندلسية قبل أن تتحدث عن تاثير الموشحات والازجال في شعر شعراء التروبادور هناك اسئلة تراودنا وهي :

ما معنى كلمة التروبادور لغة واصطلاحا ؟

ما موطن شعر التروبادور ، وما هي خصائصه ؟

تعريف التروبادور لغة : "التروبادور " "**troubadour**" هي اسم فاعل من الفعل تروبار "**troubar**" فيكون اسم الفاعل اذا الميدع المبتكر .

ويذهب نقر من الباحثين الى ان اصل الكلمة عربي من الفعل "طرب" اي اهتز فرحا أو حزنا ، او أنها من الفعل "طرب" (ينشد يد الراء) اي "تغنى" ، أو انها من الفعل "طرب" الذي شاع في الاندلس ، بمعنى عزف الموسيقى عى العود أو غيره من الآلات الموسيقية ، واضاف اليه الاسبان حرفي "آر" وقالوا : " ضروبا أو طروبار

"**trobar**" ... (1)

أما اصطلاحا :

هم طائفة من الشعراء كانوا يتفنون بلغتهم العامة بالحب على يخضع فيه المحب ويعبر عن سلطانه عليها بالرغم من بقائه في دائرة الغزل الحسي ... (2)

1 – الأدب المقارن : د. يوسف يكار ، د. خليل الشيخ ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، جامعة القس المفتوحة ط 2008 ص 120

2 – المرجع السابق د. محمد غنيمي هلال ص 219

*موطن التروبادور ونشأتهم : هم شعراء العصور الوسطى الاروبية الذين وجدوا في اواخر القرن الحادي عشر الميلادي من جنوب فرنسا أولا ، ثم أثروا بشعرهم وما يحتوي من نواح فنيه ومعان في الشعر الاروبي كله حتى القرن الرابع عشر ميلادي ، وأقدم من نعرف من هؤلاء الشعراء هو " جيوم التاسع " دوق أكيتانيا الذي كتب أشعاره ما بين عام 1100 م وعام 1127 م وصلته أكيدة بالثقافة العربية في اسبانيا واتتهو ببيروت ريكي الناريوني (سنة 1254 – 1292) ويقال أن عددهم كان يزيد على 450 شاعرا و17 تروبادورة من الاميرات التيلات ... (1)

1 – الأدب الأندلسي التطور والتجديد د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الجيل ط 1992 ص 413

<u>خصائص التروبادور العامة :</u> موضوع الذي يدور عليه شعر هذه الجماعة هو التعبير الشاعر عن عشقه للسيدة الجميلة بروح الشهامة وأخلاق الفروسية واحترام المرأة الجميلة العفيفة ، وهناك بعض الموضوعات الثانوية كالمدح والهجاء والرثاء ... (1)

والمقطوعات الدينية والسياسية وهناك ثلاث موضوعات مهمة في شعرهم هي :

1– الرعويات الباستوريل "**pastrouelle**" هي قصائد المغامرات الغرامية بين الشاعر وراعية غنم جميلة يراها في طريقه ، وهي تغني وتجمع باقات الورود والأزهار ، فيحيها وترد تحيته ، ويجرى بينهما حوار غرامي يفضي الى تمسك الفتاة بعفتها وانصراف الشاعر عنها وهو يحترمها .

2 – الفجريات أو الألبا "**allba**" : وهي قصائد يتكرر فيها لفظة "فجر" في ختام كل مقطع منها ، يسهر الشاعر مع محبوبته ، بتبادلات الغرام . ولا ينتبه الا على صوت الصديق أو طائر يؤذن بطلوع الفجر ، فيترك العاشق ملاذ غرامه مكرها أملا أن يعود اليه من جديد.

3 – الطارحات او التانسو "**tanso**" : وهي قصائد تقاسية تلبس لبوس المناظرات والمعارضات وتكون بين شخصين خياليين في مسألة من المسائل من مثل :

ابهما ، اعظم ، أفراح العشق أم الامة ؟ ... (2)

1 – المرجع السابق د. يوسف بكار ، د. خليل الشيخ ص **221**

2– المرجع السابق د. محمد غنيمي هلالص **220**

نظم التروبادور اشعارهم كلها بلغة " أوكش" لهجة اهالي جنوبي فرنسا ، التي صارت لغة الشعر والادب في العصر الوسيط ، لا في جنوب فرنسا حسب، انما في قسم من شمالي اسبانيا وقسم من شمالي ايطاليا ... (1)

كان التروبادور ينظمون غزلهم للغناء ، ويحتقرون الشاعر منهم اذا انشد شعره غير مصحوب بالموسيقى ، أو نظم صيدته في قالب للقصص والحكايات غير الغرامية ، لان اساس شعرهم هم النظم الموسيقي والشكل العروضي والمضمون الغرامي .

1 – المرجع نفسه د. يوسف بكار ، د. خليل الشيخ ص 221

تأثير التروبادور بالموشحات :

وهو تأثير التروبادور بالموشحات والأزجال الأندلسية ووسائط هذا التأثير ، ومن وسائط التأثير نذكر مايلي :

1 – انتشار الموسيقى العربي الاندلسية في جنوبي فرناس قبل ظهور التروبادور بواساطة المراة الأندلسية المغنية والمغنى الجوال والتروبادور للصلات المتنوعة الثابتة بين الأندلس وجنوبي فرنسا ، وكان للمعنيات المسلمات للائي سبين اثر حرب ""برباشترو" الصلبية (456هـ –1064 م) من ارض الموشحات والأزجال وانتشرت في أوروبا المسيحية ، ودورفي نشر الأغاني الأندلسية بين أهالي لغة ""أوك"" كانوا يرون أن الأندلس المثل الأعلى للحضارة والازدهار ، وكان الشعراء الفرنسيون عامة في العصر الوسيط ، يصفون أغانيهم بانها "" سرزانية"" sarrasenoise أي موسيقى العرب والمسلمين ... (1)

2 – المغني الجوال إذا كان دائم الرحلة والتنقل يقصد الغناء والعزف مما جعله يؤدي دورا تاريخيا بما يشاهد ويسمع كان أكثر تأثيرا في الناس الذين يغني لهم ، وكان ليهود الأندلس ممن اهتموا مهنة الجوال دور في نشر الأغاني الأندلسية وأداب العرب وعلومهم ... (2).

1 المرجع السابق ، د. محمد غنيمي هلال ، ص 222

2 المرجع السابق ، د. يةسف بكار ، د. خليل الشيخ ، ص 122

3 – التروبادور كانوا يترددون على اسبانيا بقسميها المسيحي والإسلامي . وأسفار ثقافية وقد وضح هذا في رائد التروبادور (غليوم التاسع) الذي أقام بالشام لأسباب حربية ، وعاد الى وطنه جنوب فرنسا وهو يتظم الشعر على النمط العربي المشرقي ، ثم أقام باسبانيا وعاد منها وهو يتظم الشعر على النمط العربي الأندلسي ، وثمة عدد كبير من مشهورين التروبادور أقاموا باسبانيا مدة متفاوتة ،وانطلقوا في فنهم من تقايد النموذج العـربي الأندلسي ... (1)

1– المرجع السابق ، د. يةسف بكار ، د. خليل الشيخ ص 122

التأثير وأشكاله :

يبدو تأثير الموشحات والأزجال ، وهما لا يختلفان إلا في اللغة ، في شعر تروبادور في الشكل (البناء) والمضمون الغزلي بخاصة ، فأما التأثير في الشكل أو القضايا فيمكن في عدد من وجوه التلاقي والتشلبه التي تكتفي يذكرها دون الاستشهاد عليها من شعر التروباور بلغته الأصلية ، من العصب ظهور السمات الفنية الأصلية في الترجمة وأهم هذه الوجوه مايلي : ... (1)

1 يكاد متوسط عدد "" أدوار"" الموشحات والأزجال الأندلسية يكون سبعة وهكذا الأمر في قصيدة التروبادور.

2 في قصيدة التروبادور مقابلات لبعض إجراء الموشحة كما يلي :

أ ""الغصن"" في الموشحة (هو القسم الأول من المطلع) يقابله ما يسمى بالاسبانية **mudauza** ب ""القفل"" (الجزء الذي يفصل بين الأدورا) يقابله بالاسبانية "**tronrde**" وبالفرنسية "**vnelta**" وهو يتفق من حيث القافية مع ما يقابله في كل مقطع كما هو الشأن في أفعال الموشحات المتحدة القافية.

1 – المرجع السابق ، د. احسان عباس ، ص 195– 206

3 يشبه نظام القوافي في شعر التروبادور ونظام القوافي في الموشحات والأزجال أما التأثير في "المضمون" :

إن الشخصيات الرقيب والعاذل والحاسد والجار والرسول موجودة في أشعار التروبادور كما هي في الموشحات والأزجال .

التروبادور كما الموشحون يكنون باسم المحبوب ولا يصرحون به .

المراة في الفنين تبوح بمشاعرها وحبها ، وتبكي على فراق محبوبها.

–تطور غزل التروبادور الاروبي الى غزل صوفي في الشعر الاسباني ، مثلها تطور الغزل الموشحات والأزجال . (1)

1 – المرجع السابق ، د. يوسف بكار ، د. خليل الشيخ ، ص 123

المبحث الرابـع :

نماذج من أشعار الأندلسية والتروبادور من خلال الأمثلة التي سوف نقود مها نجد أن التروبادور تأثروا شعراء العرب وبخاصة شعراء الموشحات والأزجال بالرقم من التغير الطفيف الذي ظهر على شعرهم تذكر من الأمثلة مايلي : ... (1)

يقول الطلبيلي :	يقول روديل احد شعراء التروبادور:
ضحك عن جمان	**Lanquan lijorn son lone may**
سافر عن بدر	**M'es belhs dous ehan d'auzelhs de jonh**
ضاق عنه الزمن	**Equan mi pantitz lay**
وحواه صدري	**Remembra m d'um a more de lonh**

أخذنا نموذجا لشكل مطلع من موشحات الطليلي وقارنا . بنموذج لشكل مطلع من قصيدة لروديل تيينا بتبعية الثاني للاول بالرقم من التعديل الخفيف في باقي قصيدة الشاعر روديل .

1 – تاثير الموشحات في التروبادور ، عبد الاله ميسوم ، ص 250 – 251

كما نلاحظ التشابه الشكلي الواضح في ترتيب الأغصان والأقفال بين فني التوشيح وتروبار في انتاج كل من الشاعرين الأبيض الأندلسي وماركايرو البروفاسي ... (1)

يقول الأبيض :

ما لذ لي شرب راح
على رياض الأقاح
لولا خضيم الوشاح
اذا اتى في الصباح
اوفي في الاصيل
أضحى يقول :
ما للشمول
لثمت خدي
وللشمال
لميث نمال
غصن اعتدال
ضمه بردي

يقول ماركابرو :

Ai !comes encabalada
La falsa tazos dourada
Deman totas vai triada
Va ! ben es .fols qui si fia
De sos datz
C'a plombatz
Vos gardatz
Qui enganatz
N'a assalz
So spehatz
Emes en lavia

فالشكل هنا رمز اليه في المقطوعة الأندلسية بالشكل التالي : أ.أ.أ.ب.ب.ج.د.د.ج

وفي المقطوعة البروفانسية نرمز اليها : أ.أ.ب.ج.ج.ج.ج.ب.

---

1 – المرجع السابق ، د. يوسف بكار ، د. خليل الشيخ ص **124**.

كان للأدب العربي سحره الخاص في أوروبا ، كانت الأندلس مقطب لكل الحضارات العالمية ، وكانت تلمع بالعلوم المزدهرة والآداب الراقية وعمرانها العريق ، وكان آثارها واضح في أوروبا خاصة في الآداب والفنون ، والشعر فيها كان يمجد المرأة ويكتب فيها أشعرا ، بما أن الأندلس كانت مقطبا حضاريا تأثر بها شعراء كثيرون منهم شعراء التروبادور الذين كتبوا أشعارهم على منوال الموشحات الأندلسية ، كما اهتموا واضح بالمرأة على عكس شعرا آخرين الذين كانت نظرتهم عكسية إلى المرأة .

ومن هنا نرى أن الحضارة العربية الإسلامية كان لها اثر واضح ففي نفوس الأوروبيين المتأثرين بها من شعراء و وأدباء ، وهوات ، وهذا واضح في شعرهم وأدبهم .

خاتـمة

من خلال الحضارة الإسلامية ورقيها أثبت العرب اليوم توحيد كلمتهم على يد الرسول صلى الله عليه وسلم ، استطعوا بقوة دفع هذه الحضارة ونشوء تطور وظهور تأثيرات أجابية في نفوس أجنبية الذين استفادوا من الحضارة العربية ، خاصة شعراء التروبادور وهناك تأثير واضح من خلال الأدب المقارن نلحظ عدت نتائج منها :

– ارتباط موضوع الحضارة بتاريخ دراسته ارتباطا وثقة .

– تعددت مظاهر الحضارة ، وعوامل تطورها من خلال كل منظور أو اتجاه معين لكل مجتمع .

– تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية ، وذلك من خلال مأخوذة منها من آداب وفنون و وضفوها في أدبهم .

– تعتبر صورة المرأة عند المجتمعات الأوروبية وتقديمها وذلك لحظ في شعر التروبادور الذين كانت المرأة ملهم الوحيدة .

– إن الأدب المقارن فتح لنا أبوابا لدراسة الآداب والمجتمعات الأخرى .

– ظهور عدت مناهج والمدارس خاصة بالأدب المقارن ، وبحثهم في ظاهرة التأثير والتأثر .

– يلحظ أن الأدب المقارن له قوانينه وأسسه التي يقوم عليها مثل الصلات التاريخية ، ملف الشواهد و الآن أصبح يدرس في الجامعات العربية .

وآخر ما نخلص إليه ، أن الحضارة العربية الإسلامية كانت سجل وافيا عميقا للفكر الإنساني ،وسبيلا للمعرفة والرقي والازدهار للحضارات الأخرى التي استفادت منها وأخذت من علومها وفنونها وحكمتها لصالحها .

وكذلك إن آثار الحضارة العربية كان واضحا وجليل في الأعمال الأوروبية ، نلحظ ذلك في شعر التروبادور وتأثرهم بالموشحات الأندلسية ، ولا ننس صورة المرأة العربية التي كانت معطاء للشعر الموشحات وتغير صورتها للأفضل حال عند من كان يحتقرها من مسيحيين وأجانب فالمرأة لها حق الحياة كما عند الرجل .

ولا ننس أن هذا الموضوع واسع وعميق أمم من أراد البحث فيه ، فحضارتنا لا تزال غامضة أمم مدارسها الذين يريدون تسليط الضوء عليها ، يسعدون في تصحيح خطواتنا نحو بناء علمي مشروع نهضوي حضري جديد ، يشرف به العالم العربي الإسلامي ، ويبين للغرب أن الحضارة الإسلامية هي التي أعطت للحضارات الأخرى عكس ما تصورونه الآن .

في ختام هذا البحث ، أرجو من الله أن يكون هذا العمل خير وأبسط سند يرجع إليه من شاء أن يطلع على أخبار اثر حضارتنا العظيمة وأن يزداد علما في هذا الموضوع ، وما هذا إلا غيظ من فيض وندعو الله تبارك وتعالى أن يزيدنا علما من علمه واسع وصداقا لقوله تعالى ﴿ وقل رب زدني علما﴾

صدق الله العظيم

قائمة المراجع

- أولا : القرآن الكريم .

ثانيا –المصادر والمراجع

1) لسان العرب ، ابن مظور ، بيروت ، لبنان ، دار صادر ط1 ، مجلد 4"ج" ص 61–148.
2) قاموس المحيط الفيروز أبادي الشيرازي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1999"ج" ص 61–62.
3) النفيس من كنوز القواميس المتن من تاج العروس ، خليفة محمد التليسي ، تونس الدار العربية للكتاب ، د.ط.ص 489–490 .
4) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، القاهرة مكتبة الشروق الدولية ط4 ، 2005 ص 181
5) المتبني ، زكي المحاسن ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ط1 ، 1977 ص 69 .
6) معالم الحضارة الاسلامية ، بوارجلان ، عمر سليمان بوعصابة اشراف محمد ناصر ، ص 9.
7) تاريخ الحضارة الإنسانية محمد خريسان وآخرون ، اريد ، الاردن ، دار الكندب ، ط1.1999 ص19.
8) قصة الحضارة ، نشأة حضارة ، ديورانت ول وايرايل ج1 المجلد 1 بيروت ، لبنان ، دار الجيل ، تر ، زكي تجيب محفوظ د.ط.ص6 .
9) الحضارة ، حسين مؤنس ، الكويت ، عالم المعرفة ، دط 1978 ص 44.
10)مقدمة بن خلدون ، عبد الرحمن ابن خلدون ، القاهرة ، مصر ، دار ابن الجوزي ط1، 2010 ص 35 .
11) تأملات ، مشكلات الحضارة ، مالك بن بني ، دمشق ، سورية ، دار الفكر ، ط1979.1 ص 199 .
12) أسس مفهوم الحضارة في الاسلام ، سليمان الخطيب ، بن عكنون الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ص 34 .
13) فلسفة الحضارة ، ألبرت اشفيستر ، تر عبن الرحمن يدوي ، دار الأندلس ، ط2. 1980 ص .7.5

14) صفحات من الحضارة الاسلامية ، نزيه شحادة ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة ، ط1. 2006 ص 18 .
15) معنى تاريخ الفن ، مارك روسكل ، تر : فخري خليل ، بيروت ، المؤسسة للدراسات والنشر ط1 2003 ، ص 10- .231
16) تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، بشير الثيليسي ،جمال هشام الذويب ، بيروت ، لبنان ، المدار الاسلامي ، ط2-2004 ، ص .11
17) محاضرات في احضارة العربية ، ضيف الله محمد الأخضر ، الجزائر ، ديوان المطبوعات 1982 ص 09 .
18) في فلسفة الحضارة الاسلامية ، عفت الشرقاوي ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة دط 1985.
19) الأدب المقارن ، محمد رمضان جربي ، منشورات ELGCE د.ط،د،س .
20) الادب المقارن ، د. محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطباعة النشر والتوزيع ، ط3، 1997.
21) الأدب المقارن نشاته وقضاياه واتجاهاته ، الحكاية الخرافية انموجا ، لأحمد زلط ، هبة النيل العربي ، الجيزة دط 2005 .
22) النقد الحديث والأدب المقارن ، رامي فواز أحمد ، د. الجامد الأردن .
23) نظرية الادب المقارن وتجليها في الوطن العربي ، احمد درويش ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية 2002.
24) الأدب المقارن ، فرانسوا غويار ، تر، هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ط2 .1988
25) الأدب المقارن ، مشكلات وآفاق ، عيده عيود ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سورية 26)الأدب المقارن ، حيدر محمود غيلان ، دوران نساق الثقافية ، مجلة دراسات اليمنية العدد 80 مركز الدراسات والبحوث اليمني بخار مارس 2006 ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية
27) آفاق الادب المقارن علميا والعربيا حسام الخطيب ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ط2 1999.
28) الموشحات الاندلسية المصطلح والوزن والتأثير ، د.يونس شنوان ، شديفات ط1 .2008

29) دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن ، محمد زكي العشماوي ،دار المعرفة الجامعية الارازيطية د.ط ، 2007 .
30) الموشحات والاسجال الأندلسية وآثارها في شعر التروبادور ، د. محمد عباسة ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، مستغانم ، الجزائر ، ط1 2012 .
31) تاريخ قضاة الأندلس أو المراقبة العليا في من يستحق القضاء والفتية ، تحقيق مريم قاسم الطويل دار الكتب العلمية ، بيروت ن ط1 1995 .
31) معالم تاريخ المغرب والاندلس ، د. حوسين مؤنس ، عربية للطباعة والنشر ، دار الراشاد القاهرة ، ط1 1979 .
32) تاريخ الاندلس طوائف والمرابطين ، د. احسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 2011 .
33) محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، د. كمال السيد أبو مصطفى ، مركز السكندرية للكتاب د.ط 2003 .
34) شمس العرب تصطع على الغرب ، آثار الحضارة العربية في الاوروبية ، نقلة عن الالمنية ، فاروق بيضون وكمال داسوقي ، دار الجيل والآفاق الجديدة بيروت ط8 1993 .
35) صورة المرأة في الادب الاندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين ، د. محمد صبحي أسعد ابو حسن . عالم الكتب الحديث ، الأردن ، آربد ، د.ط 2003.
36) الأدب الاندلسي موضوعته والفنونه ، د. محمد الشكعة ، دار العلوم ط9 1997 .
37) الأدب المقارن د. يوسف بكار ن د. خليل الشيخ ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات جامعة القدس المفتوحة ،د.ط 2008 .
38) الادب الاندلسي تطور التجديد ، د محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الجيل ط1 1992 .
39) تأثير الموشحات في التروبادور ، عبد الإله ميسوم دار الكتب ،د.ط ن د.س .

الفهرس